

الروح القدس

د.ق.د/سامح موريس

الكتاب: الروح القدس

تأليف: الدكتور القس / سامح موريس

الناشر: الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

٧ شارع الشيخ ريحان - بجاردن سيتي

التصميمات والجمع التصويري: الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

رقم الإيداع بدار الكتب:

الفهرس

أولاً: مقدمة (البركة الرسولية)

ثانياً: من هو الروح القدس

ثالثاً: عمل الروح القدس مع غير المؤمنين (يبكت)

أ- على خطية

ب- على بر

ج- على دينونة

رابعاً: عمل الروح القدس في المؤمنين (من خلال ألقاب الروح القدس)

أ- الروح المعزي (١- يُريح ٢- يُعين ٣- يُشجع ٤- يُنعش)

ب- روح الحق (١- يُعلم ٢- يُذكر ٣- يُرشد)

ت- روح القوة (يُشجع - يؤثر - يثمر للبر)

ث- روح المحبة (لله - للآخرين «بغيرة - بعطاء»)

خامساً: علاقتنا بالروح القدس

أولاً: سكنى الروح القدس

ثانياً: الملء بالروح القدس

أ- كيف نمتلى من الروح القدس؟ (عطش - طلب - طاعة - إيمان)

ب- كيف أعرف أنني نلت موعد الآب؟

سادساً: ثمر الروح القدس

سابعاً: مواهب الروح القدس

ملحوظة: ننصح بقراءة كتاب «ثمر الروح القدس» للدكتور القس

منيس عبد النور



أولاً: مقدمة (البركة الرسولية)

«أخيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ.. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَسَرِيكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ» (٢كو ١٣: ١١-١٤)

في هذه الأعداد نتعرف على ما نطلق عليه الآن البركة الرسولية، والتي تتبارك بها الكنائس في كل مكان في العالم. لقد شملت هذه الكلمات البسيطة في طياتها مفهوماً كاملاً وشاملاً لما نعيشه وما نحياه مع إلهنا. في هذه الأعداد يرسم الرسول بولس مثلثاً يحاصرنا فيه بإلهنا الحي «بنعمة الابن ومحبة الأب وشركة الروح القدس». ويدعونا لكي نحيا من خلال هذه البركة، حياة الكمال والفرح والتعزية (كما في عدد ١١).

البركة الرسولية:

أ- نعمة المسيح

١- المخلص

٢- الرب

٣- المعلم

٤- الراعي

ب- محبة الأب

ج- شركة الروح القدس

أ- نعمة المسيح

هذه هي البداية الحقيقية، فالدخول إلى حضرة الله والشركة معه يكونان من خلال هذه النعمة، وهي العطية المجانية التي وهبها لنا يسوع المسيح. فالمسيح أعطانا نعمة الحياة، نعمة أن نصير أولاد الله، وشركاء الروح القدس. هذه الأعداد لا تتكلم عن جوهر الثالوث الأب، والابن، والروح القدس، بل تتكلم عن ترتيب الحياة المسيحية، فنحن ندخل إلى معرفة الله بنعمة يسوع المسيح فهو:

١- المخلص:

« تَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ » (مت ١: ٢١) فهو الذي ينقذ وينتشل. لقد جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس (أع ١٠: ٣٨) فهو الذي نقلنا من الخطية إلى حضن الأب.

٢- الرب:

هذه الحقيقة متلازمة مع كونه المخلص. فحيث يملك المسيح يخلص. وحيث لا يملك المسيح لا يخلص. هو ملك الملوك ورب الأرباب (١٥: ٦) فهو الرب الذي يخلص. والسيد الذي يقود الحياة. ويحقق مشيئته في الحياة.

٣- المعلم:

هو المعلم الذي يعيد صياغة حياتنا لتصبح صورة منه. ففي (رو ٨: ٢٩) يوضح بولس الرسول قصد الأب من حياتنا. لنكون «مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ. لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ» فيستطيع العالم أن يرى فينا يسوع المسيح. فالمنهاج الذي تعلمه التلاميذ والرسول خلال حياة يسوع على الأرض هو يسوع المسيح نفسه. فنحن لا نتعلم مبادئ مسيحية. بل نتعلم المسيح نفسه. المثال الكامل الذي نسير وراءه.

٤- الراعي:

الراعي الذي يربض القطيع ويرافقه ويقوده ويعتني به «أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ» (يو ١٠: ١١). فمن قبل دعوة المسيح ليصبح مخلصه وربه ومعلمه يصبح المسيح هو المسئول الأول عن حياته. فالمسيح دائماً يؤكد لنا هذه الحقيقة: ثقبوا «أنا أرفعى غنمي».

ب- محبة الأب

نعمة المسيح تأتي بنا إلي حضن الأب فيسهل علينا أن نصلي ما علمنا المسيح إياه: «أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ» (لو ١١: ٢). فالعلاقة بيننا وبين الله أصبحت علاقة بنوة حقيقية (يو ١: ١٢).

«وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ. أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ». أعطاهم سلطاناً. بمعنى الحق. والسلطة. والامتياز لنكون بالحقيقة أبناء (١ بط ٣: ١) «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته

الكثيرة ولدنا ثانية» فنحن أولاد وورثة « ووارثون مع المسيح» (رو ٨: ١٦، ١٧). فروح الحياة الذي في المسيح جعلنا أبناء الله، وروح الله الساكن فينا يشهد بذلك. وهي دعوة للتمتع بمحبة الأب بكل أعماقها، والانتماء والأمان في علاقتنا به كأبناء أحياء وهذا ما يفتقده الكثير من المؤمنين.

ج- شركة الروح القدس

يؤكد بولس الرسول أن نعمة المسيح الخالص - الرب - المعلم - الراعي تمنحنا معية ورفقة الروح القدس The fellowship بمعنى صداقه وحضور ووجود الروح القدس في الحياة «فالروح نفسه الذي أقام يسوع من الأموات ساكن فيكم. فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رو ٨: ١١) فالمسيح قام بنفسه بروحه، لم يستعن بأحد ليقوم من الأموات، فبرفقة الروح القدس، روح المسيح، لنا قوة قيامة بحسب قوة قيامة يسوع المسيح. ويضيف أن الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله (رو ٨: ١١) فروح الله الساكن فينا يقود حياتنا، وهذه القيادة بالروح تتبع من شركة حقيقية وحضور حقيقي للروح القدس الساكن فينا.

في (يو ١٦: ٧) يؤكد المسيح للتلاميذ أنه خير لهم أن ينطلق صاعداً للسماء، ويأتيهم الروح القدس. ولم يستطع التلاميذ حينها أن يدركوا كيف يكون هذا أفضل لهم؟ ولكنه كان بالفعل أفضل. وهذا ما أكدته الأحداث في الأناجيل وسفر الأعمال.

فحياة التلاميذ والرسول في سفر الأعمال أعظم بكثير مما كانت عليه في أيام المسيح بالجسد معهم، كما أن انتشار الكنيسة أكثر بكثير مما كانت عليه في أيام وجود المسيح بالجسد معهم، فمجموع المؤمنين حتى القيامة لا يتعدى ٥٠٠ شخصاً، أما بعدها، فقد تكاثروا بالآلاف. بالتأكيد خير لنا أن يأتي الروح القدس ويسكن فينا ويعمل في حياتنا. إن عمل الروح القدس في الكنيسة على مر التاريخ عمل مذهل، وما زال حتى اليوم، وسيظل إلى مجيء المسيح.

«نعمة المسيح لا يمكن الاستغناء عنها، ومحبة الأب غني لا يُستقصى، وشركة الروح القدس عطية لا تُقارن بأي عطية أخرى» لذلك فدعونا في هذه الدراسة أن نقرب أكثر فأكثر إلى معرفة المعنى الحقيقي والعميق لشركة الروح القدس التي يدعونا الله إليها.



ثانياً: من هو الروح القدس؟

✘ من المهم جداً أن نعرف من هو الروح القدس

✘ هل هو مجرد تأثير إلهي، أو قوة روحية عظيمة؟

✘ أم هو روح الله، الأَقْنوم الثالث في اللاهوت؟

يقول إقرار الإيمان: «نؤمن بالروح القدس، الرب الحي، المحيي، المنبثق من الأب». فإن كان الروح القدس مجرد تأثير أو قوة إلهية، يحق لنا أن نحصل عليها لنستخدمها في حياتنا الإيمانية، وخدماتنا الكنسية، وعملنا الروحي. لكن إن كان الروح القدس هو روح الله الذي يحيي موتى الذنوب، فيجب أن نسلّم له نفوسنا، لنستخدمنا كما يشاء هو. وما أكبر الفرق بين استخدام الروح لنا، واستخدامنا له.

ومن المهم أن نعرف إن كان هو الأَقْنوم الثالث في اللاهوت، فعلياً أن نقدم له التعبّد، ونؤمن به، ونخلص له، ونحبه.. أو إن كان هو مجرد قوة تساعدنا في حياتنا الروحية.

غير أن كل قارئ للكتاب المقدس يرى بوضوح أن الروح القدس شخص، ذو صفات إلهية، ويقوم بأعمال لا يقوم بها إلا الله، وقد وهب بركات عظيمة لكل المؤمنين الذين عرفوه وسلموا نفوسهم له باعتباره الأَقْنوم الثالث في اللاهوت. (وينسب له صفات الشخص: العقل والمعرفة، ومشاعر المحبة والحزن ويقف الناس منه المواقف التي يقفونها من الأشخاص (فيثورون ويكذبون ويجدّفون عليه، ويزدرون به، ويحزنونه).

«ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه، قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١ كو ١٢: ١١)، «جسد واحد وروح واحد، كما دعيتم أيضاً في رجاء دعوتكم الواحد» (أف ٤: ٣)، «فقال بطرس: ما بالكما اتفقتما على تجربة روح الرب؟» (أع ٥: ٩)، «أنتم دائماً تقاومون الروح القدس، كما كان أبائكم كذلك أنتم» (أع ٧: ٥١)، فليس الروح القدس تأثيراً ولا انفعالاً ولا مجرد قوة، بل هو شخص الله ذاته، إنه روح الله، وأحد الأَقْنيم الثلاثة. (كلمة «أَقْنوم» كلمة سريرية تدل على من يتميز عمّن سواه، بغير انفصال عنه).

ويسمى الروح القدس تسميات كثيرة في الكتاب، نذكر منها:

- ✕ «روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة» (إش ١١ : ٢).
- ✕ «روح النعمة» (زكريا ١٢ : ١٠).
- ✕ «المعزي» (يوحنا ١٤ : ٢٦).
- ✕ «روح الحق» (يوحنا ١٤ : ١٧، ١٥ : ٢٦).
- ✕ «روح القداسة» (رومية ١ : ١٤).
- ✕ «روح الحياة» (رومية ٨ : ٢).
- ✕ «روح المسيح» (رومية ٨ : ٩).
- ✕ «روح التبني» (رومية ٨ : ١٥).
- ✕ «روح الابن» (غلاطية ٤ : ٦).
- ✕ «روح الموعد القدوس» (أف ١ : ١٣).
- ✕ «روح الحكمة والإعلان» (أف ١ : ١٧).
- ✕ «روح يسوع المسيح» (فيلبي ١ : ١٩).
- ✕ «روح المجد» (ابطرس ٤ : ١٤).

وتسمية الروح الإلهي بالروح القدس يشير إلى عمله غير المنظور، وهو إنارة أرواحنا وتجديدها وتقديسها وإرشادها. وهو ينشئ كل الفضائل فينا. وتسميته بالروح القدس تميزه عن كل الأرواح المخلوقة، الأقل منه في القداسة بما لا يُقاس.

فإذا تأملنا عمل الروح القدس في الكتاب المقدس، نراه يقدم الأدلة على لاهوت الروح القدس:

- ١- الروح القدس أقنوم مساو للآب والابن
- ٢- يخلق
- ٣- يعطي الولادة الجديدة
- ٤- يقدر الحياة
- ٥- يوحى بالأسفار المقدسة

٦- موجود في كل مكان

٧- يعرف كل شيء

٨- صاحب سلطان

٩- يصنع المعجزات

١ - الروح القدس أقنوم مساو للآب والابن

يقدم لنا الكتاب المقدس الله الروح القدس. مع الله الابن في صف واحد. يقول السيد المسيح: «فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. بل «باسم» الإله الواحد: الآب والابن والروح القدس. وفي البركة الرسولية يقول: «نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ» (١ كورنثوس ١٣: ١٤). وهل يعقل أن يقترن اسمٌ باسم الله سبحانه إلا إن كان مساوياً لله.

بل تعال بخشوع نرى الأقانيم الثلاثة معاً. عند معمودية المسيح. فالله الآب يعلن من السماء أن هذا هو ابنه الحبيب الذي به سرت نفسه. ويعتمد الابن الحبيب على الأرض في مياه نهر الأردن. بينما يحل الروح القدس عليه بهيئة جسمية مثل حمامة (مت ٣: ١٦، ١٧). وقد تحدث المسيح عن الروح القدس إلى تلاميذه. وقال لهم: «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب. روح الحق. الذي من عند الآب ينبثق. فهو يشهد لي» (يوحنا ١٥: ٢٦).

وفي إجلال نستمع للرسول بطرس يتحدث عن الأقانيم الثلاثة يوم الخمسين فيقول: «فيسوع هذا إذ ارتفع بيمين الله. وأخذ موعد الروح القدس من الآب. سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه (أعمال ٢: ٢٣). كما يقول في (أع ٥: ٣، ٤) ما يؤكد مساواة الروح القدس باله.

وهكذا نرى الروح القدس. الله الروح. الأقنوم الثالث. الذي يستحق عبادتنا وإجلالنا وتعظيمنا. فلنتقدم أمامه في خشوع كامل. ولنسلمه القلب والحياة.

٢ - يخلق

فيقول إمام الصابرين أيوب : «روح الله صنعني ونسمة القدير أحيطني»
(أيوب ٣٣: ٤).

ويقول المزمع : «ترسل روحك فتخلق. وتجدد وجه الأرض» (مز ١٠٤ : ٣٠).

٣ - يعطي الولادة الجديدة

وهي ولادة روحية، عندما ننالها نتغير تماماً، ونصير في حياة روحية، ونكره الخطية، ونسعى وراء القداسة. ولذلك نقول إن الروح القدس هو الرب المحيي. قال الرسول بولس: «وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح من الأموات سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم» (رومية ٨: ١١).

كما قال المسيح لنيقوديموس: «المولود من الجسد جسد هو، والمولود من الروح هو روح» (يوحنا ٣: ٦).

وقال الرسول يوحنا: «كل من ولد من الله يغلب العالم» (يوحنا ٥: ٤).

٤ - يقدس الحياة

يظهر الروح القدس الإنسان الذي يعطيه فرصة العمل فيه، فينمو في القداسة والمعرفة، ويتحقق معه القول الرسولي: «اغتسلتم، بل تقدستم، بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا» (١ كورنثوس ٦: ١١).

٥ - يوحى بالأسفار المقدسة

قال الرسول بولس «كل الكتاب هو موحى به من الله» (٢ تيموثاوس ٣: ١٦)

وقال الرسول بطرس: «لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس» (٢ بطرس ١: ٢١).

و«حسناً كلم الروح القدس آباءنا بإشعياء النبي» (أعمال ٢٨: ٢٥).

ويقول لوقا البشير: «الرب إله إسرائيل تكلم بضم أنبيائه القديسين» (لوقا ١: ٧٠).

فالرب هو الذي تكلم على فم الأنبياء.

٦- موجود في كل مكان

يقول المرتنم: «أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السموات فأنت هناك، وإن فرشت في الهاوية فها أنت. إن أخذت جناحي الصبح، وسكنت في أقاصي البحر، فهناك أيضاً تهديني يدك وتمسكني يمينك» (مزمو ١٣٩: ٧-١٠).

٧- يعرف كل شيء

قال الرسول بولس: «بل كما هو مكتوب ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح تسمع أذن، ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه. فأعلنه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟ هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله» (١ كورنثوس ٢: ٩-١١).

٨- صاحب سلطان

وجه الأمر للتلاميذ أن «أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه فهذان إذ أرسلنا من الروح القدس .. سافرا» (أعمال ١٣: ٢، ٤)

ويقول أيضاً: «منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا، فلما أتوا إلى ميسيا حالوا أن يذهبوا إلى بثنينة، فلم يدعهم الروح» (أعمال ١٦: ٦-٧).

وبخصوص المواهب يقول: «إن الروح يقسم لكل واحد بمفرده كما يشاء، فإنه يعطي لواحد بالروح كلام حكمة، وللآخر كلام علم بحسب الروح الواحد، وللآخر إيمان بالروح الواحد» (١ كورنثوس ١٢: ٨-١١).

والأعمال المصحوبة بسلطان هي من مميزات «الإله الحكيم وحده» (رومية ١٦: ٢٧).

٩- يصنع المعجزات

يقول الكتاب المقدس إن الله وحده هو صانع العجائب (مزمو ٧٢: ١٨) ويقول الرسول بولس إن العجائب والمعجزات تمت «بقوة روح الله» (رومية ١٥: ١٩).

والآن لنخلع أحذيتنا من أرجلنا، ولنقف خاشعين أمام الله الروح القدس، نسأل كيف نمتلى به، أو بالحري: كيف نمتلكنا ويحكم تصرفاتنا؟

• ملحوظة هامة:

أما الرب الآن فهو الروح «أما الرب فهو الروح وحيث روح الرب هناك حرية. ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة. نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢كو ٣: ١٧، ١٨).

وهذا ما نراه بوضوح شديد في سفر الأعمال. فالقائد الحقيقي للكنيسة هو الروح القدس الذي يقول ويأمر «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣: ٢). الذي يرشد «ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصي أيضاً وذهب في طريقه فرحاً» (أع ٨: ٢٩). الذي يمنع «وبعد ما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في أسيا. فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بثينية فلم يدعهم الروح» (أع ١٦: ٦، ٧). الذي يمنح بمفرده ما يشاء. «ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما شاء» (١كو ١٢: ١١).

لأنه هو الرب الآن للكنيسة والتي يجب عليها أن تسمع له وتخضع لشهيته وتحرك وفق إرشاده وتعتمد عليه لأنه المعزي. روح الحق. روح القوة والمحبة والنصح.

ثالثاً: عمل الروح القدس في غير المؤمنين (يبكت)

أول حقيقة ذكرها المسيح وهو يتكلم عن الروح القدس في يو ١٦ : ٨ «إنه متى جاء ذلك فهو يبكت العالم» العالم البعيد عن الله. وما أعظم الفارق بين «يبكت ويدين»

يدين

تعني إصدار الأحكام علينا. فمثلاً يشعرون بأننا فاشلون سيئون ولا رجاء ولا أمل فينا.

(أحكام عامة وغير محددة ولا يشير إلى طريق النجاة).

التبكي

التبكي صوت منخفض رقيق يتحدث إلى قلوبنا. مليء بالرحمة والحنان والحب. يدعونا للأفضل. لماذا نعيش في الظلمة وهناك نور؟ لماذا نعيش في اضطراب وهناك سلام؟ لماذا نعيش في حزن وهناك فرح؟ لماذا نصنع بأنفسنا شراً ونحن نستطيع أن نصنع بأنفسنا خيراً؟ التبكي صوت يوقظنا. ينبهنا ولا يزعجنا (يشير بوضوح للخطية وفي نفس الوقت للعلاج)

مرات كثيرة ندين أولادنا بقولنا «نحن غاضبون منكم. لا على أفعالكم» أي أن الغضب موجّه للشخص وليس للفعل. تبكي الروح لا يوجه حياتنا بهذا الأسلوب مطلقاً. بل يعلن غضبه على ما فعله بنفوسنا. وفي نفس الوقت يعلن محبته من نحونا ويمد يده لنا لكي يعيننا لينقذنا.. لنتلفت إليه فنخلص فننجو «التفتوا إلي واخلصوا يا جميع أقاصي الأرض» (إش ٤٥ : ٢٢) صوت ينير عيوننا فنرى ما نحن فيه.

فالروح القدس يقوم بهذا الدور في حياتنا فهو يبكت العالم على:

أ- خطية:

إن عمل الروح القدس هو أن يدعونا للإيمان بالمسيح فننال غفران الخطايا. ولذلك فالروح القدس يبكتنا على خطية عدم الإيمان بالمسيح (يو ١: ٩) «أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي» ليس لأنهم «لم» يؤمنوا به بل «لا» يؤمنون به. فهو لا يتكلم عن ماضٍ بل عن حاضر. لأننا لا نؤمن به الآن لأن المسيح لا يملك على حياتنا الآن. لأن ثقتنا ليست في المسيح الآن فهو يوقظنا لكي نقوم ونضع ثقتنا في المسيح. نستطيع الآن أن تنال نعمة المسيح (مرقس ١٠: ٤٩) «قم هو ذا يناديك» (أفسس ٥: ١٤) «استيقظ أيها النائم وقم من الأموات فيضيء لك المسيح».

فالخطية الأولى والعظمى هي عدم الإيمان. هذه هي الخطية التي سيُدان عليها العالم. أن الناس رفضت المسيح. «وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس الظلمة أكثر من النور» (يو ٣: ١٩) أعظم خطية هي رفض النور ومحبة الظلمة. في اليوم الأخير هناك السؤال الذي سيُوجّه لكل إنسان: هل آمنت بيسوع أم لم تؤمن؟ الذين آمنوا لهم حياة. «لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له حياة أبدية» (يو ٣: ١٦) والذي لا يؤمن قد دين (يو ٣: ١٨) وأول ما يفعله الروح القدس هو أن يوقظ نعمة الإيمان داخلنا فنصدق نعمة الله وغفران المسيح.

ب- البر:

الروح القدس لا يتوقف عن الإشارة إلى الظلمة التي في حياتنا بل يكشف لنا عن النور. فهو يبكتنا على الخطية ويشير إلى البر «بر المسيح» فالروح القدس يشهد عن المسيح أمام الناس (يو ١: ١٠، يو ١٥: ٢٦). والروح القدس هو الذي جعل القديسين يكتبون الكلمة، التي تكلمنا عن يسوع ونحن نرى بر المسيح في أمرين هاميين:

١- بر المسيح في حياته:

بمعنى أننا نرى بر المسيح في الحياة البارة التي عاشها، أي أن الروح القدس يشهد عن كمال المسيح «أنه لم يعمل ظلماً ولم يوجد في فمه غش»

(اش ٥٣: ٩) «من منكم يبكتني على خطية» (يو ٨: ٤٦). مسيحننا الذي نؤمن به والذي دعانا أن نعيش معه كما عاش بلا خطية. لا توجد أي ديانة تدعى أن مؤسسها بلا خطية. لكن المسيح هو الوحيد الذي بلا خطية.

بار. كامل. بلا شر. بلا دنس. انفصل عن الخطاة. نحن مدعوون أن نعيش مع شخص نستطيع أن نستأمنه على حياتنا. فقد عاش بين الناس بدون خطأ وبدون خطية. تُقاس روعة الحياة بروعة شريك الحياة. بقدر أعماله وجماله. لو تركنا الروح القدس يشهد لقلوبنا عن كمال بر المسيح لعرفنا معنى «رأينا مجده. مجداً كما لوحيده من الأب. مملوءاً نعمة وحقاً» (يو ١: ١٤). ذلك يفتح العيون فتبصر حقيقة من هو المسيح. يفتح عيون العمي ليروا عدم إيمانهم. ويروا بر وكمال هذا الإله. فلا يستطيعون إلا أن يؤمنوا به.

٢- البر الذي يعطيه المسيح لنا

بمعنى أن الروح القدس يفتح عيوننا لنرى بر المسيح والبر الذي يهبه لنا المسيح. فهو يفتح عيوننا لنرى ذلك الثوب الأبيض النظيف ويعطينا إياه «لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص. كساني رداء البر» (إش ٦١: ١٠). المسيح يلبسنا بره.

(٢ كو ٥: ٢١) «لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية. لنصير نحن بر الله فيه» الروح يعلن لنا محبة المسيح التي تريد أن تمنحنا بره وكماله. فهو يأخذ خطايانا ويعطينا عوضاً عنها بره.. يأخذ قبحنا ويعطينا جماله.. يأخذ ضعفنا ويعطينا قوته.

ج - دينونة:

«وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين» (يو ١٦: ١١) نحن نحتاج دائماً أن نصلح من تفكيرنا تجاه الله. فالدينونة التي يوقظها الروح القدس داخلنا ويوقظها في ضمائر الناس هي أن رئيس هذا العالم. وإله هذا الدهر إبليس قد دين. وإبليس هذا ليس شخصية اعتبارية بل شخصية حقيقية. يقول الكتاب «إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين» (٢ كو ٤: ٤) «رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء» (يو ١٠: ١٨) فالروح القدس يعلن أن رئيس هذا العالم بالفعل قد دين لأنه من الضروري لنا أن نعرف أن تبعيتنا إما أن تكون لملك الملوك أو لرئيس هذا العالم. لو كنا من هذا العالم فنحن نتبع رئيس هذا العالم. ولو كنا من ملكوت الله فنحن نتبع المسيح ابن الله. ليس هناك تبعية أخرى. لا توجد تبعية وسط بين الاثنين. ونهاية الاثنين واضحة ومعلنة.

العالم اليوم يعبد الشيطان رسمياً وعلناً وبوضوح. فهناك معابد كثيرة له، تُقدّم فيها له الذبائح الدموية، وتُرفع له الصلوات علناً وهو يستجيب ويحقق ما يطلبون. العالم اليوم يؤمن بقيم الشيطان ومبادئه بدون أي موارد، فهو إله هذا العالم، «رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية» (أفسس ٢: ٢). ولكن الروح القدس يعلن لنا أنه قد دين ولأنه عالم أن له زماناً قليلاً (رؤ ١٢: ١٢) فهو يدمر حياة الناس، فنجد أغنياء تعساء، وأسراً ممزقة، ونفوساً مدمرة. لقد أعطاهم أوراقاً نقدية ثم سلب أمامها حياتهم وسعادتهم وأبديتهم.

والكتاب يوضح لنا أن النار الأبدية لم تُصنع أصلاً للبشر، لكن لإبليس وملائكته «ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته» (مت ٢٥: ٤١). لكن البشر اختاروا طوعاً وبارادتهم أن يسلموا أنفسهم لعمل الشيطان ويدانوا معه.

العبارات الثلاث السابقة تلخص رسالة الإنجيل، فالروح القدس يبكت العالم على خطية، والخطية العظمى هي عدم الإيمان. ويبكت العالم على بر لكي يظهر بر المسيح، وجمال المسيح، وعطاء المسيح الذي يمنحنا إياه: ويعلن دينونة إله هذا العالم.

رابعاً: عمل الروح القدس في المؤمنين

(من خلال ألقاب الروح القدس)

(يو ١٦: ١٧، ٢٥)

١٦ «وأنا اطلب من الآب فيعطيكُم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد»

١٧ «روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون معكم»

٢٥ «أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم»

(يو ١٥: ٢٦) «ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي»

(يو ١٦: ٧، ١٣) «لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم»

١٣ «وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية»

وعد الرب شعبه هنا «إني أنا حي فأنتم ستحيون» (يو ١٤: ١٩). نعم سنحيا بروحه. فهو الروح الحي. روح الحياة الذي أحيا الكثيرين من الأعمى والجراح والمرارة. وهو نفسه الروح القدس الذي يسكن وسط الكنيسة الآن ليفعل أعظم ما فعله بالأمس. ليمجد المسيح فينا ويمجد الله أمام عيون الناس، فيتحول إيماننا في كثير من الأحيان إلى عيان (يو ١٦: ١٤) «ذاك يمجديني».

في الأعداد السابقة تكلم الرب يسوع عن الروح القدس وأعطاه لقبين لا يصفان طبيعته، ولكنهما يعبران عن عمله فينا.

أ- الروح المعزي:

يو ١٤: ٢٦، يو ١٥: ٢٦، يو ١٦: ٧

في أول إعلان من المسيح عن الروح القدس قال «لا أترككم يتامى» (يو ١٤: ١٨)، فنحن بدون المسيح يتامى، ولكنه سيرسل لنا المعزي، فسيكون حضور الله مجيداً بوجود الروح القدس معنا ليعزينا ويرافقنا ويعطينا ما نحتاج له، نعم فهو المعزي الذي:

١- يريح:

كلمة المعزي ترجمت في بعض المرات «المريح» (Comforter) الذي يريح القلب والنفس ويهدئ العواصف داخلنا، فهو الذي يعطينا الإحساس بأن المسيح معنا فنطمئن ونهدأ، فلا يمكن أن تغرق سفينة فيها المسيح، هذا ما يفعله الروح القدس في حياتنا، تهيج الأمور من حولنا لكن دواخلنا آمنة مستريحة، مطمئنة، هادئة «فهو المريح».

٢- يعين:

وهو نفس المعزي الذي يقف بجانبنا ليعين ضعفنا «Helper» «وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا» (رو ٨: ٢٦)، هذا ما شهد عنه الرسول بولس «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (١ كو ١٢: ٩).

٣- يشجع:

مز ١٣٨: ٣ «شجعتني قوة في نفسي» لكي لا نياس ولا نفضل ولا نخزي، فهو المعزي الذي يشجع «بك يارب احتميت فلا أخزي» (إش ٥٠: ٧) «متحيرين لكن غير يائسين» (١ كو ٤: ٨).

٤- ينعش:

«أسكب ماء على العطشان وسيولاً على اليابسة، أسكب روحي على نسلك» (إش ٤٤: ٣)

«فالروح يروي جفاف الحياة ويعيد لها الحيوية، بل الصحراء الجرداء مع الرب تتفجر فيها ينابيع مياه» «من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي قال هذا عن الروح» (يو ٧: ٣٨، ٣٩) فالروح القدس يبذل حالة الفتور الداخلي فنستطيع أن نسترد قوتنا وحيويتنا مرة أخرى .

(إش ٤٠: ٢٩-٣١) «يعطي المعبي قدرة.. أما منتظرو الرب فيجدون قوة.. يمشون ولا يعيون». هذا هو الاختبار الحقيقي مع الروح القدس. وهذا ما يسميه الكتاب المقدس «تعزية». وما نسميه اليوم «روح الانتعاش».

٥- يفرح:

☒ هو روح الفرح كما هو مكتوب «ثمر الروح محبة فرح سلام» (غل ٥: ٢٢).

☒ ومن سواه يعطينا اختبار حبقوق وسط الظروف الصعبة «فمع أنه لا يزهر التين، ولا يكون حمل في الكروم، يكذب عمل الزيتون، والحقول لا تصنع طعاماً، ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقرة في المذاود. فإني أبتهج بالرب وأفرح بإله خلاصي» (حب ٣: ١٧، ١٨).

بل ويحوّل النوح إلى فرح ويعزينا في حزننا «أحول نوحهم إلى طرب وأعزبهم وأفرحهم من حزنهم» (إر ٣: ١٣).

☒ بفرح الروح القدس (١ تس ١: ٦) تعيش الكنيسة وتثمر لمجد الله. وهذا هو اختبار التلاميذ في الكنيسة الأولى «كان التلاميذ يمتلئون من الفرح ومن الروح القدس» (أع ١٣: ٥٢) فبالرغم من الاضطهاد كانت تعزية الروح هي سبب لتكاثر الكنيسة ونموها.

ب- روح الحق:

يو ١٤: ١٧ «روح الحق»

يو ١٦: ١٣ «متى جاء ذلك روح الحق»

روح الحق بمعنى روح الحقيقة «أنا هو الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦). فالهالك يأتي من عدم معرفة الحق «قد هلك شعبي من عدم المعرفة» (هو ٤: ٦) إبليس يقوى على الناس لأنه المضل الكذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤) ولكن المسيح يقول «تعرفون الحق والحق يحرركم» (يو ٨: ٣٢). الحق في ذاته يحرر، فروح الحق ليس فقط أنه يقول الحقيقة، بل هو الذي يعلنها ويكشفها ويجسدها لأذهاننا وأرواحنا وأيضاً لقلوبنا.

كما نرى في صلاة بولس الرسول للكنيسة في أفسس ١: ١٧ «كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح أبو المجد روح الحكمة والإعلان في معرفته» فلكي نعرف الله وطرقه وإرادته نحتاج إلى إعلان من الروح القدس ليكشف لنا حقائق الأمور فتستنير عيون أذهاننا.

١- الروح القدس يعلمنا:

«أما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء» (يو ١٤: ٢٦).

يعلمنا الحقائق الكتابية فتتحول من مجرد معرفة عقلية إلى إدراك واختبار لقوة هذه الحقائق. فالله يحب أن يعلن لنا عن نفسه. ويفهمنا أسرار الملكوت. ويفتح عيوننا فنفهم فكره لحياتنا وإرادته من حولنا. «بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَمَا لَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَمَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ» ٠ فَأَعْلَنَهُ اللَّهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللَّهِ» (١كو٢: ٩، ١٠)

«ونحن لم نأخذ روح العالم. بل الروح الذي من الله من جهتنا كذلك روعة وكمال الكلمة المقدسة. فالكتاب المقدس ليس مجرد وصف لأحداث تاريخية. بل هو قلب وفكر الله. فمثلاً فكّر الملكوت أن العطاء أفضل من الأخذ بالنسبة للمعطي. وهذا غريب عن فكر العالم. كذلك الغفران أفضل بكثير من المرارة ورثاء النفس بالنسبة للغافر. إلى آخره من الأمثلة والحقائق الكتابية.

الروح القدس يفتح عيوننا فنرى الخطية على حقيقتها «إنها خاطئة جداً» (رو ٧: ١٣) فنذكر حجم التشويه الذي شوهت به الإنسان. فلا نغار من الخطاة. ونرى على النقيض محبة الله. فننسب في هذه المحبة. فهناك فرق بين القراءة عن محبة الله وبين أن الروح القدس يسمعنا كلمات محبة الله لنا يوه ١٥: ١٤ «أنتم أحبائي».

وهكذا فعندما نقرأ الكتاب المقدس بالروح القدس ينقل لنا الروح القدس ما في قلب الله الأب. فأية قوة.. وحرية.. وشفاء يمكن لنا أن نختبره عندما يعلمنا الروح القدس الكتاب المقدس كلمة حق الإنجيل.

٢- الروح القدس يذكرنا:

«ويذكركم بكل ما قلته لكم» (يو ١٤: ٢٦). وهذا ما فعله مع التلاميذ ليكتبوا لنا كل ما كتب. ذكرهم بما رأوا. وسمعوه. فهو يذكرنا بالحقائق وبالآيات التي تعلمناها فتضيء لنا الطريق حين نحتاج إليها. سواء أمام التجربة للنصرة أو في الخدمة. فنكون مستعدين لمجاوبة من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا.

«وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية» (يو ١٦: ١٣) بمعنى أنه يشير علينا بما يجب بما يجب علينا أن نفعله، ويقود خطواتنا.. خبرنا بما يجب أن نختاره، فهو لا يقف عند حد تعليم الحق والتذكير به، بل بمسك بأيدينا ليرشدنا ماذا وكيف نفعل. نستطيع أن نرى في سفر الأعمال كيف قاد الروح القدس بطرس وبولس وبرنابا وفيلبس وغيرهم، بل والكنيسة كلها في خطته المباركة.

«الله مسئول أن ينفذ فكره وخطته هو، وليس خططنا وأفكارنا نحن» فالروح هو الذي يعطي الرؤيا. ودورنا أن نكتشف الإعلان ونخضع له. وهو يرشد الكبير والصغير منا.

«أسكب روحي على كل بشر، فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويحلم شيوكم أحلاماً، ويرى شبابكم رؤى» (يو ٢: ٢٨، أع ٢: ١٧) فتحقق الكنيسة القصد الإلهي في العالم.

كذلك خبرنا بأمر آتية، فهو يعد الكنيسة لأحداث قادمة مثلما أعد الكنيسة للمجاعة عن طريق أغابوس النبي (أع ١١: ٢٧، ٢٨) وأعد بولس للقبض عليه في أورشليم (أع ٢١: ١٠، ١١). عندما نقاد بالروح القدس علينا أن نجهز أنفسنا للانتعاش، وسيعدنا لما هو مزروع أن يفعله في وسطنا.

ج- روح القوة

(أع ١: ٨) «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم»

(٢ تيمو ١: ٧) «لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح»

أوصى المسيح تلاميذه عن الروح القدس ووعدهم بقوة خاصة لمهمة خاصة تحتاج بالضرورة لهذه القوة المتميزة.

فدعوة المسيح هي دعوة لتغيير مصير العالم، ونستطيع أن نحقق هذه الدعوة لأن الروح القدس هو الذي يعطينا القوة والمحبة التي تمكننا من ذلك، فيسوع نفسه احتاج أن يعتمد بالروح القدس للإرسالية التي جاء إليها (لو ٤: ٤) وذلك ليكون لنا مثلاً، بولس يعلمنا أن الإنسان الباطن يحتاج إلى قوة بالروح القدس وليس للقوة الإنسانية العادية

(أفسس ٣: ١٦) «لكي يعطيكم .. أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن»
وكما قيل منذ القديم «لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود» (زك ٤: ٦)
فاختار الله الضعفاء ليخزي الأقوياء. لأن ضعف الله أقوى بكثير من قوة
الناس. وجهل الله أحكم من علم الناس. إن لنا في الروح القدس قوة
هائلة وحكمة هائلة.

١- قوة الروح القدس تعطينا الشجاعة:

يمكننا أن نلاحظ الفرق الهائل بين حياة التلاميذ قبل حلول الروح وبعده..
بين بعض الرجال الخائفين المرتعبين في العلية وبين نفس الرجال وقد
خرجوا للعالم يغزونه ببشارة الإنجيل. فهذه القوة وهي وحدها التي جعلت
منهم شهوداً على هذا القدر من الشجاعة.

القوة التي يهبها الروح القدس تعطينا كمؤمنين قوة للشهادة وهذا
عكس الخوف. في بعض الترجمات تُرجمت «روح الفشل» «بروح الخوف»
فالخوف سلاح هائل يستخدمه إبليس في حياة الناس وأحياناً في حياة
المؤمنين. ويقنعنا أن الشهادة للمسيح فيها تهديد لحياتنا وأمننا «امتلاً
الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة» (أع ٤: ٣١)
هذه الفقرة تعطينا لمحة عن قوة الروح القدس التي تبعد الخوف وتهب
الشجاعة. صعب جداً بدون الروح القدس أن نجاهر بالإيمان.

٢- قوة الروح القدس تعطينا التأثير:

تأثير في الذين يسمعون (أع ٢: ٣٧) «فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم»
فبالرغم من بساطة الكلام وقصره إلا أنهم «نخسوا». أحسوا أن صوت الله
يتكلم إلى قلوبهم وضمائرهم. فالمؤمن حين يتكلم بالروح القدس فهو
يتكلم كما بأقوال الله «إن كان يتكلم أحد فكأقوال الله. وإن كان يخدم أحد
فكأنه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع المسيح
الذي له المجد والسلطان إلي أبد الأبدين أمين» (١ بط ٤: ١١). إن كان الكلام خارجاً
من شفاه البشر لكنه من قوة يمنحها الله فيصل إلى القلوب مباشرة.
الروح القدس هو الوحيد القادر على إحداث هذا التأثير. فنستطيع أن نرى
الثمر الحقيقي الذي يدوم.

٣- قوة الروح القدس تعطينا ثمر للبر:

الروح القدس يعطينا قوة لمواجهة تحديات الخطية «أخيراً يا إخوتي تقووا في الرب وفي شدة قوته. البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس» (أفسس ٦: ١٠، ١١). فيظل شعارنا «كيف أصنع هذا الشر العظيم وأخطئ إلى الله؟» (تك ٣٩: ٩) فالخطية أمامنا في كل وقت، لكن المهام الموكلة لنا لا تنجز بوجود الخطية في حياتنا. فربح النفوس لا يتفق والتهاون مع الخطية في حياتنا. فمن أين لنا أن نقاوم كل الشر المحيط بنا والعالم وبمغرياته وإبليس ومكايده بدون قوة الروح القدس التي تدعم دفاعياتنا؟

د- روح المحبة:

رو ٥: ٥ «لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا»

١- محبة لله:

ايو ٤: ١٩ «نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً»

فبالروح القدس ندخل إلي بحر من محبة الله لا نهاية له. وقتها تنسكب محبة الله في قلوبنا فنعرف قدرنا في عيني الأب ومقدار ما لنا من محبة وكم نحن أحبباء. أعزاء على قلبه. فنحبه من كل قلوبنا وعقولنا ونفوسنا وقدرتنا «لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن. ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة.

حتي تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو. وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة. لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله» (أفسس ٣: ١٦-١٩).

٢- محبة الآخرين:

بقدر ما نعرف محبة الله لنا نعرف محبة الله للآخرين. وكلما زاد سكيب حب الله في حياتنا كلما انفتحت قلوبنا بحب لمن حولنا.

(رو ١٥: ١٩) «بقوة روح الله» (رو ١٥: ٣٠ «بمحبة الروح» (غلا ٥: ٢٢) «وأما ثمر الروح فهو محبة» أول ثمر للروح القدس في حياتنا هو انسكاب المحبة التي تملأ قلبي:

• بغيره:

ليست من الناس بل على الناس. غيرة مقدسة تلهب قلوبنا لنريح الناس للمسيح، وغيره تملأ قلوبنا برغبة عميقة أن نصل بمحبة الله لكل إنسان حتى للأعداء في (رو ٩: ١-٥) نرى اختبار الرسول بولس نحو أكثر من قاوموه «اليهود» كذلك في (رو ١: ١) نرى آلامه وشوقه لخلاصهم، فمن أين لنا بمثل هذا الحب الغيور على مصير الناس سوى من الروح القدس؟

• بعطاء:

٢كو ١٢: ١٥ «أما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق» فهذه هي الحياة المسيحية الحقيقية يكمل فيقول «وإن كنت كلما أحبكم أكثر أحب أقل فليكن» (٢كو ١٢: ١٥)

وهذا ما تلمه بولس من المسيح سيده «بذل نفسه» (فيلبي ٢: ٥-٨) هذه المحبة تجعلنا معطاءين ليس فقط من أموالنا بل من نفوسنا وراحتنا وأوقاتنا لأجل الآخرين بحب شديد وبفرح عندما تفيض فينا محبة الروح القدس تنزعنا من أنفسنا وتضعنا بحب من أجل من حولنا، لأننا نحب الله ونحب الناس. وسعادتنا هي أن نرى الناس سعيدة بالمسيح والمسيح سعيد بهم، وأي ثمن يدفع لا يقارن أمام هذا الهدف والغاية.

روح القوة وروح المحبة وجهان لعملة واحدة «الإله القدير المحب» «الإله القدير الصالح» القوة والمحبة تضع داخلنا الرغبة لكي نريح الخطاة (أع ١: ٧) «وكانت كلمة الله تنمو، وعدد التلاميذ يتكاثر جداً في أورشليم، وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان» حتى هؤلاء لم يستطيعوا مواجهة فيضان قوة ومحبة الروح القدس.

ليست هذه القوة قوة خارقة تجعل منا Super men (رجالاً فوق العادة) لكنها قوة روحية تضع في قلوبنا شجاعة محبة تغمر حتى الأعداء الذين يكرهوننا، قوة تجعلنا نصلي من أجلهم ونضحى من أجلهم فنريحهم للمسيح. هذه هي نفسها القوة التي قلبت موازين القوى والسلطة الروحية في القرون المسيحية الأولى.

وقد كان الرب أميناً جداً، فجرت آيات وعجائب، ومدَّ الله يده بالشفاء ليعلم محبته ورحمته ليؤيد الكلمة ويؤيد الكنيسة «وامنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بمد يدك للشفاء ولتجر آيات وعجائب باسم فتاك القدوس يسوع» (أع ٤: ٢٩، ٣٠).

ليس بقصد شفاء الجسد فقط بل لخلّاص النفس وشفاء الروح. فعندما يعزي الروح القدس الكنيسة ويعطيها من الإرشاد والمحبة والقوة. فإن الشهادة تؤدّي بقوة عظيمة. ونعمة الله أيضاً تكون حينها عظيمة «وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة كانت على جميعهم» (أع ٤: ٣٣).

فالقوة تنتهر الخوف. والمحبة تنتهر الخوف «لا خوف في المحبة. بل المحبة الكاملة تطرد الخوف إلى خارج» (ايو ٤: ١٨). العدو الحقيقي داخلنا ليس الضعف. العدو الحقيقي هو الخوف. والروح القدس ينتهر الخوف إلى خارج لأنه روح القوة والمحبة والنصح.

خلاصة:

فبالروح القدس نعرف كيف نصلي وندخل إلى محضر الأب ونتحد به ونتضرع لأجل الآخرين. * المعين *

وبالروح القدس نعرف كيف ندرس الكلمة ونفهمها وندركها ونلمس الحق والأسرار المعلنه لنا فيها * روح الحق *

وبالروح نشهد عن المسيح بدوافع مقدسة هي المحبة لله وللآخرين وبقوة عظيمة نؤثر في حياة الآخرين. لأنها مسحة وقوة الروح نفسه وبقيادته وحكمته ليست من هذا العالم بل حسب مشيئته هو * روح القوة والمحبة والنصح *.



خامساً: علاقتنا بالروح القدس

مقدمة

علاقة المؤمن بالروح القدس يصفها البعض بأن لها بُعداً أحادياً متدرجاً في العمق، وهو سكنى الروح الذي يتزايد تدريجياً إلى الملء، والذي يتكرر عند الاحتياج. والبعض الآخر يصف العلاقة بأن لها بعدين مختلفين هما السكنى والملء. وهذا ما أعتقده بناءً على الدراسة الكتابية التالية

أولاً : سُكْنَى الرُّوحِ الْقُدُسِ

الذي يحدث عند قبول المسيح رباً ومخلصاً هو الولادة الجديدة، التي هي من فوق، من الماء والروح (يو ٣: ٣ - ٨)

(١ كو ٣: ١٦) «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم»

(٢ كو ٦: ١٦) «فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله أنني سأسكن فيهم وأسير بينهم»

(رو ٨: ١١) «وإن كان روح الله ٠٠٠ ساكناً فيكم ٠٠٠ سيحيي أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم»

(١ تيمو ١: ٤) «احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا»

(١ كو ٦: ١٩) «أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم»

سكنى الروح القدس بمعنى وجود الروح القدس داخلنا. فكل من يقبل المسيح في قلبه يسكن أي يمكث فيه الروح القدس.

فنحن عندما نقبل المسيح رباً ومخلصاً لحياتنا يسكن فينا روح المسيح، فحدث السكنى مرهون بقبول المسيح في الحياة، عندها يصبح المؤمنون هم أنفسهم بيت لله، هيكل لله، نحن بيت يسكن فيه الله، فكل مؤمن مدعو أن يكون مسكناً للروح القدس. وما أعظم هذا الامتياز وبإلها من مسئولية!

ثانياً : الملاء من الروح القدس

كعطية مستقلة عن السكنى تحدث في وقت محدد. وليست تدريجية. ولكنها تتكرر وتزداد عمقاً واتساعاً عند الحاجة.

ملء الروح (أع ٢: ٤ و ٨: ٤ و ٣١: ٧ و ٧: ٥٥ و ١: ٢٤)

وله أسماء متعددة كما ورد في سفر أعمال الرسل

موعد الآب (أع ١: ٤)

معمودية الروح (أع ١: ٥، ١٦: ١)

حلول الروح (أع ١: ٨، ١٦: ٨، ١٠: ٤٤، ١١: ١٥، ١٩: ٦)

انسكاب الروح (أع ٢: ١٧، ١٠: ٤٥)

عطية الروح (أع ٢: ٣٨، ٣٩)

موهبة الله (أع ٨: ٢٠)

موهبة الروح القدس (أع ١٠: ٤٥) الموهبة (أع ١١: ١٧)

عطية الروح القدس (أع ٢: ٣٨)

قبول الروح (أع ٢: ٣٨ و ٨: ١٥، ١٧ و ١٠: ٤٧ و ١٩: ١)

والذي ارتبط في كل المرات هو قبول الروح (بالعطية أو الحلول أو الانسكاب)

في هذه الأعداد جميعها يتحدث المسيح ومن بعده يشير الرسول بطرس إلى حادثة معينة في يوم معين. عطية سيمنحهم الله إياها. وكل ما سبق من تعبيرات إنما لتوضيح أبعاد هذا الحدث الجليل. كأن يكون مثلاً لشخص معين: اسم. ولقب. واسم شهرة. وفي نفس الوقت تكون له عدة صفات يوصف بها. لكنه في النهاية شخص واحد تتكلم عنه كذلك كل المسميات السابقة. وتكلم عن نفس الحادثة. شيء واحد أطلقت عليه عبارات مختلفة: ملء، معمودية، حلول، انسكاب، موهبة، موعد الآب.

هذا يختلف تماماً عن السكنى. فالسكنى تعني أن الروح القدس موجود. لكن الملاء بمعنى معمودية أي شيء نغرق فيه يملأنا. ويحيط بنا من كل جانب. ويفيض علينا. ويغمرنا. ويغطينا. ويحتوينا. فهو يتكلم عن موهبة الآب عن عطية خاصة وشيء متميز يعطيه الآب لنا. وهذا ليس الروح القدس. فالروح القدس هو شخص الله لكنه الامتلاء من الروح القدس.

فروح الله يبكتنا ونحن بعيدين. وعندما نقبل المسيح يسكن فينا. وعندما نفسح له المجال في حياتنا يملأنا، ويغمرنا، ويجتاحنا، ويحل علينا. فتتولد التعزية والرغبة في القداسة والشهادة والفرح، وأشياء كثيرة أبعادها أوسع من مجرد السكنى.

أ- ما الدليل على أن السكنى كتابياً تختلف عن الملء؟

١- الدراسة المتأنية لقصة مدينة من السامرة (أع ٨)

تظهر كيف أنهم آمنوا واعتمدوا (أع ٨: ١٣) وهذا يعني سكنى الروح القدس فيهم. ثم نقرأ في (أع ٨: ١٥، ١٦) «الذين لما نزلوا صلياً لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس. لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم».

لم يستخدم الوحي هنا كلمة سكنى بل «حلول» و«قبول الروح القدس» كما أنه كيف يكون بوضع أيدي الرسل يحدث ملء تدريجي. مع أن ما حدث كان اختباراً لحظياً؟؟

٢- لقاء شاول بحنانيا (أع ٩: ١٧)

«فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جئت فيه لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس»

كان شاول قد التقى بالرب يسوع وأخضع نفسه له. ولمده ثلاثة أيام كان صائماً ويصلي. لم يأت حنانيا لكي يكرز له أو يكلمه عن خلاص نفسه، بل بالتحديد لكي يصلي لأجله لينال الشفاء، وليعتمد بالماء ويمتلئ من الروح القدس. أي أن الروح القدس كان ساكناً فيه بالإيمان بالمسيح. والملء هنا لم يكن تدريجياً، بل جاء حنانيا لكي يمتلئ شاول بالروح.

٣- قصة كرنيليوس (أع ١٠)

بينما كان بطرس يكرز لكرنيليوس وأهل بيته ويشرح لهم طريق الخلاص وأن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا (١٠: ٤٣)

وبعدها (في عددي ٤٤، ٤٥) «حل الروح القدس: لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت: الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً»

هذا الحديث لا يدل على شيء يرتبط بقبولهم المسيح كمخلص شخصي، لكنه يتعلق بالعلاقة مع موعد الأب، وحلول الروح، وانسكاب الروح، وقبولهم لهذه العطية المباركة.

كما أن تعليق بطرس على هذه الحادثة (في أع ١١) يستخدم نفس العبارات

حل الروح القدس عليهم (١٥)

أما أنتم فستعمدون بالروح القدس (١٦)

الله أعطاهم الموهبة (١٧)

٤- قصة أفسس (أع ١٩)

سؤال بولس الرسول «هل قبلتم الروح القدس لم آمنتم؟» بغض النظر عن ردهم فالسؤال يعني أن بعد الأيمان والمعمودية هناك شيء آخر ينبغي على المؤمن أن يفعله، هو أن يقبل الروح القدس، والذي ارتبط كما ذكرنا من قبل بالحلول والمعمودية. وهذا ما نراه قد حدث بعدها.

(١٩: ٥) «فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ولم يضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم»

٥- وهذا يتطابق مع موعظة بطرس في أعمال ٢: ٣٨

«فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا You will Receive Gift فتقبلوا عطية الروح القدس»

نرى هنا التتابع: التوبة، ثم المعمودية، ثم قبول عطية الروح

حلول الروح

انسكاب الروح

معمودية الروح

٦ - والسؤال البديهي (يوم الخمسين)

هل كان التلاميذ قبل يوم الخمسين مؤمنين بالمسيح دون سكنى الروح القدس فيهم؟ ولماذا ربط السيد المسيح معمودية الروح وحلول الروح بنوال القوة للشهادة، إذا كانت هي السكنى وليست أكثر من هذا (١: ٨)؟

٧ - المعمودية السيد المسيح

تقرأ في (لو ٣: ٢٢) كيف نزل الروح القدس عليه بصورة جسمية ثم في (لو ٤: ١) كيف عاد من الأردن ممتلئاً من الروح ويقتاده الروح في البداية. ألم يكن الروح القدس فيه، بل هو روحه نفسها قبل هذا اليوم؟ كيف لم يركز الكتاب مرة واحدة على أن الحلول وانسكاب المعمودية إلخ هي نفسها السكنى؟

٨ - وكيف يكون الملاء تدريجياً في حياة المؤمنين

ونحن نراه في (أع ٢: ٤ و ٤: ٨ و ٤: ٣١ و ٧: ٥٥) اختباراً حدث في لحظة معينة؟
 - وكيف يكون الملاء تدريجياً وهو يتكرر مع نفس الشخص عدة مرات (كما نرى مع بطرس في أع ٢: ٤ و ٤: ٨ و ٤: ٣١)؟
 - وكيف يكون الملاء تدريجياً وهو شرط يضعه الكتاب للوظائف الكنسية (أع ١: ٣ و ١١: ٢٤)؟

ب - كيف نمتلئ من الروح القدس:

أي: كيف نختبر الملاء، أو أياً من التسميات السابق ذكرها، وقد ذكر الكتاب أربع كلمات تتعلق بهذه القضية:

١ - العطش:

(يو ٧: ٣٧) «إن عطش أحد ٠٠ هذا قاله عن الروح القدس»

فإن أدركنا احتياجنا، وإن عطشنا لهذه النوعية من الحياة المليئة بالعطش أن نكون شهوداً أمناء للإنجيل وأن نكون رسلاً للمسيح، فالذين يدركون حجم احتياجهم للروح القدس أن يرافقهم يشعرون بعطش شديد لهذا الملاء، ويرفضون الاستمرار في حالة الاكتفاء والوقوف فقط عند نقطة السكنى وقبول المسيح. إنهم يسعون أكثر فأكثر للتورط في الأمور الروحية وطلب الروح القدس بشكل جاد أن يفيض فيهم. فالعطش هو إدراك أننا في احتياج ماس لهذه الحياة المعطاءة الباذلة التي تمنح من نفسها. فالروح القدس يملأنا لنكون «أواني للكرامة مستعدة لكل عمل صالح» (١ تيمو ٢: ٢١) «تناالون قوة وتكونون لي شهوداً» (أع ١: ٨)

٢- الطلب:

(لو ١١: ١٣) «يعطي الروح القدس للذين يسألونه»

فهذا هو موعد وعطية الأب. فالمسيح على الصليب اشترى لنا حق سكنى الروح القدس. كما اشترى لنا حق انسكاب الروح القدس فينا. ففي القديم كان انسكاب الروح فقط للمسوحين (الأنبياء، والكهنة، والملوك). فلم تكن نعمة انسكاب الروح متاحة للجميع. لكن الوعد لنا اليوم هو أن عطية الروح القدس هي لكل المؤمنين وبحسب نبوة (يو ٢: ٢٨) «ويكون بعد ذلك أنني أسكب روحي على كل بشر». فقد صار الحق لكل مؤمن أن يكون مسوحاً متلئاً. حل عليه الروح القدس «لأن الموعد هو لكم ولأولادكم» (أع ٢: ٣٩) وهذه النعمة هي لنا في المسيح. فكما نطلب وننال دم المسيح لغفران الخطايا نطلب عطية الروح القدس للملء كما هو مكتوب «وإذ ارتفع بيمين الله وأخذ موعد الروح القدس من الأب. سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعون» (أع ٢: ٣٣). فالمسيح اشترى لنا وأعطانا هذا الموعد المبارك الذي هو من الأب.

٣- الطاعة:

(أع ٥: ٣٢) «الذي أعطاه للذين يطيعونه»

حياة الملء هي حياة انقياد وشهادة وتحقيق للمشيئة الإلهية. فنحن لا نطلب الروح القدس لنتمتع به. بل لنخضع ونصبح ملكاً له يفعل بنا ما يشاء. فالانفتاح للملء بالروح القدس يجب أن يكون بطاعة وخضوع. فبعد مقابلة المسيح لشاول استمر بولس في العبادة والصلاة لمدة ثلاثة أيام. والذي هدأ من روع حنانيا عندما كلمه الرب أن يذهب إلى شاول «هُوَذَا يُصَلِّي» كان شاول يُخضع نفسه وكبريائه. ويستعد ليرى كم هو مززع أن يتألم من أجل المسيح. لذلك كانت كلمات حنانيا له «جئت لكي تبصر وتمتلي من الروح القدس»

(أع ٩: ١١-١٧) لأنه إناء مختار. الطاعة والخضوع مفتاحان رئيسيان في حياتنا الروحية. والتملص من الطاعة والخضوع يطفئ الروح القدس داخلنا. فحياة الفيض تساوي حياة الطاعة.

(يو: ٧: ٣٧) «من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي قال هذا عن الروح القدس»

وهنا نأتي إلى مفتاح هام في قبول عطية الملء بالروح القدس وهو الإيمان. فالإيمان دائماً هو الشرط الإلهي لنوال المواعيد المباركة «بالإيمان نالوا مواعيد» (عب ١: ٣٣). لأن الإيمان هو اليد الممدودة لتنال العطية الإلهية المجانية. فالله يشفق أن يملأنا بروحه ويسود علينا لنكون شهوداً أمناء له. لكننا في مرات كثيرة لا نصدق أنه بهذه السهولة يمكن أن يعطينا الله أموراً عظيمة لا نستحقها.. إنها النعمة المجانية التي تهبنا غفران الخطايا ونوال البنيوية. وتعطينا أيضاً في المسيح كل شيء حتى موهبة الروح القدس والملء به. وهذا وعد المسيح «من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حي» (يو ١: ٣٣) لأنه هو الذي يعمدنا بالروح القدس.

ولهذا فنحن عندما نعطش للروح القدس ونطلب بصدق من القلب بطاعة وخضوع حقيقي. مستعدين أن ننقاد بالروح ونترك له قيادة حياتنا. علينا أن نؤمن أن المسيح يعمدنا بالروح فننال منه موعد الآب.

ج - كيف أعرف أنني نلت موعد الآب؟

تعددت الآراء والاختبارات بين وجوب وجود علامة ظاهرة. البعض يحددها بالتكلم باللسنة، والبعض يقول إنها يمكن أن تكون أي موهبة أو علامة أخرى. لكن ما نعتقده نحن أن الملء غير مرتبط بعلامة خارجية.

فهناك اختبارات كتابية قد تتكرر وقد لا تتكرر فهي ليست قاعدة ثابتة. وهناك فرق كبير بين الاختبار والتعليم.

هناك مثلاً ظواهر خارقة للطبيعة كثيرة صنعها الله في مواقف متعددة لم تُذكر في الكتاب إلا مرة واحدة، مثل وقوف الشمس في كبد السماء نحو يوم كامل، ورجوع الظل للوراء، وحمار بلعام يتكلم، والمركبة النارية التي اختطفت إيليا، وظهور الألسنة المنقسمة للتلاميذ يوم الخمسين.. الخ. وبعضها ظواهر واختبارات تكررت لفترة زمنية ثم لم تعد، مثل عمود النار والسحابة التي صاحبت الشعب في البرية، وشق البحر الأحمر مرة واحدة، ونهر الأردن أكثر من مرة.

فالعلامات والظواهر والاختبارات هي تعاملات إلهية من الله مع أفراد أو جماعة من شعبه قد تتكرر وقد لا تتكرر. وهي ليست قاعدة ثابتة، ولا نأخذ منها تعليمًا لأن التعليم مختلف، فهو مرتبط بمبدأ كتابي واضح، ويكون قاعدة ثابتة لا تتغير.

لأن الله هو الذي تكلم عنها وعلمنا إياها، وتحقق مع كل الناس بنفس الشروط. فمثلاً قول المسيح للتلاميذ «انتظروا موعد الأب» (أع ١: ٤)، في هذه الآية يتحدث عن تعليم وليس عن اختبار، حتى أنه لم يطلق عليه اسم «ملء» إلا بعد حدوثه بالفعل، لم يقل أنه ستأتي ألسنة منقسمة كأنها من نار، لكن هذا ما حدث يومها (أع ٢: ٣). ولم تظهر ألسنة النار هذه أبداً في سفر الأعمال بالرغم من تكرار مواقف بعدها، فيها تكلم أشخاص بألسنة، كما ظهرت مظاهر أخرى غير الألسنة.

لا يوجد تعليم كتابي يقول إن الملء عندما يحدث يصحبه ظهور موهبة معينة أو غير معينة لتؤكدده. لماذا؟ لأن الملء لا يحتاج إلى علامة. هل نحن في احتياج إلى علامات عندما يغمرنا الروح القدس؟ عندما قبلنا المسيح في حياتنا بالإيمان، وكُتبت أسماؤنا في سفر الحياة وانتقلنا من الموت إلى الحياة ومن الظلمة إلى النور:

هل كانت هناك علامة خارجية لأعظم اختبار في حياتنا، وهو الاختبار المسئول عن حياتنا الأبدية؟ يكفي ما ملأ قلوبنا وقتها من إيمان وسلام وراحة. تغيرت حياتنا، وهذه ليست علامة لتؤكد ما حدث، بل هذا هو النتاج الطبيعي لسكنى الروح القدس فينا.

وهكذا فالعطية ليست الموهبة كالألسنة أو النبوة أو.. العطية هي الامتلاء نفسه، والمواهب نتائج للملء وليست هي الملء. بعض الناس يمكنهم أن يمارسوا مواهب بدون ملء لأنها مواهب غير حقيقية وما أكثرها.

انسكاب الروح لا يحتاج إلى علامة، لأنه لو كنا في احتياج إلى علامة لصرنا نبشر بالعلامات ونركز بعمودية الروح القدس التي علامتها كذا وكذا، وقتها سيصلي الناس طالبين العلامة وعيونهم عليها وليس على الروح نفسه، فلا نكون قد طلبنا الروح، بل العلامة الظاهرة، والله لا يريدنا أن نقع في هذا الفخ، فهو لا يريد الظاهر بل القلب.

والمسيح نفسه عندما امتلأ من الروح لم تكن هناك أي علامة خارجية مرتبطة بالمواهب، والمسيح مثالنا الحقيقي. وعبر التاريخ المسيحي سمعنا وقرأنا عن كثيرين امتلأوا من الروح القدس،

استخدمهم الله كما لم يستخدم أحداً منذ عصر الرسل. ولم تكن هناك أي مواهب روحية مصاحبة مثل «تشارلز فيني». فعلينا أن نفرق بين ما حدث وبين ما علمنا إياه الوحي.

مرات نختبر اختبارات معينة. ويتحول هذا الاختبار إلى تعليم ندعو الناس لاختباره مثلنا، ونكون صادقين جداً مع أنفسنا أن هذا ما حدث معنا. ولكن من أين لنا أن نؤكد أنه ينبغي أن يكون كذلك مع الجميع؟ وهذا ما يزعج الكثيرين، وبسبب الكثير من المشاكل في وسط الكنيسة. ولكن إذا كان الفارق واضحاً بين الاختبار والتعليم يرتاح الجميع، ونستطيع أن نعيش مع بعضنا في سلام ووحدة حقيقية كتابية.

فالكلمة المقدسة كاملة وحفظ التوازن ولا تُعثر أحداً، فليس علينا أن نحكم على أحد. ولا ننتظر شيئاً ونهنته عليه، وإن لم يحدث نستمر في الصلاة ليحدث. وهذا خطر كبير. وهذا المشهد يتكرر كثيراً في ممارستنا الروحية. فليس هناك طريقة أتأكد بها من حدوث الملاء سوى شهادة الروح القدس داخلنا في سلام الله الذي يغمرنا. فومر الإيمان وفيض النعمة الداخلي هو ما نحتاجه. فما أسهل أن نخدع أنفسنا بالعلامات.

بذلك يمكن أن تتحقق المعادلة الصعبة: عقيدة كتابية منضبطة، وفي نفس الوقت حرية للروح القدس بها يحق له أن يفعل ما يشاء. علينا الالتزام بدقة الكتاب، لا نضيف ولا نحذف ولا نتدخل باستنتاجاتنا الخاصة. فلا نحوّل التعليم إلى اختبارات والاختبارات إلى تعليم. وإن عشنا ما قاله الكتاب سيجد كل واحد منا نفسه في الكلمة دون أن يدين أحداً أو أن يلتزم بما حدث مع الآخرين.

الرسول بولس يؤكد هذه الفكرة بكل وضوح. فهو يلغي تماماً وجود شيء عام لا بد أن الجميع يلتزمون به (١ كو ١٢: ٢٩-٣١) «أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ رُسُلٌ؟ أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ أَصْحَابُ قُؤَاتٍ؟ أَلْعَلَّ لِلْجُمُوعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّةِ؟ أَلْعَلَّ الْجُمُوعَ يُتَرَجَّمُونَ؟ وَلَكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى، وَأَيْضاً أَرِيكُمْ طَرِيقاً أَفْضَلَ» وبالتأكيد الإجابة «لا».

د - ما هو الفرق بين الملء بالروح ومواهب الروح؟

معمودية الروح تدخلنا إلى مرحلة الانقياد بالروح. والروح يعطينا من المواهب ما يشاء

(كو ١٢: ١١) وينتج فينا ثمر الروح (غل ٥: ١٦-٢٦).

«كما يشاء» الروح وليس الشخص. فهذه مواهب الروح وهو يعطي كل واحد كما يريد هو.

أحياناً نحث بعضنا بعضاً لطلب موهبة معينة ونصر عليها ونتمسك بها. وأحياناً ننالها لإصرارنا عليها. ولكنها لن تكون بنفس المنفعة أو البركة. بل قد تجب عنا موهبة كانت أفضل لنا وللكنيسة. كان الروح القدس يشاء أن يمنحها لنا. لهذا تبدأ الطاعة أساساً هنا. نحن ندخل من منطلق الطاعة والتسليم. وليس لنا الحق في أن نملي إرادتنا على الروح القدس. فهو القاسم بمفرده لكل واحد كما يشاء. التزامنا بما تقوله الكلمة المقدسة يريحنا جداً لأننا سنجد إجابة لكل أسئلتنا. فالكلمة المقدسة تتمتع باتزان هائل. وكلما اقتربنا منها كلما وجدنا هذا الاتزان واضحاً.

مثلاً: هناك اتزان عميق بين الكلمة كتعليم وبين عمل الروح كسيف. فالكلمة هي سيف الروح. سيف بدون روح ليس له قيمة. وروح بدون سيف ما دوره؟ لا شيء. لذلك طوال الوقت علينا الامتلاء من الروح والامتلاء من الكلمة المقدسة.

الاختبار بدون معرفة يقودني إلى الشطط. والمعرفة دون اختبار تحولني إلى حجر أصم. فالتوازن الحقيقي هو في الجمع بين الإثنين معاً.. الكلمة والروح معاً يحفظان نفوسنا في خط مستقيم دون تقلقل. فنجد أن كل ما يحدث في حياتنا يبنى ولا يُعثر الجماعة. الحفاظ على هذا التوازن يجعل الجميع في بنیان مستمر كأفراد وكمجموعة.

فعلينا الحفاظ على التوازن بين المعرفة العميقة للكتاب وبين الاختبار العميق لقوة الله «تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله» (مت ٢٢: ٢٩) اتزان واضح وروعة كاملة. فالضلال أكيد لو أهملنا جانباً وتمسكنا بالآخر «الكتب» المقدسة «قوة الله».

أكثر ما علمنا الله هو التوازن وليس العقل. فهو لا يقصد المنطق البشري بل المنطق الإلهي. فالقوة الروحية مبنية أساساً على توازن كامل للحقائق الروحية معاً كالبركة الرسولية

مثلاً: «نعمة ربنا يسوع المسيح، محبة الله الأب، شركة الروح القدس» كيف نستغنى عن أي منهم؟ لا نستطيع. أحياناً نريد أن نستغنى عن أبوة الأب، أو نهمل شركة الروح القدس، أو نحد من عمل نعمة المسيح. لا يجوز فنحن دائماً نحتاج إلى أبوة الأب ولشركة الروح القدس وإلى نعمة المسيح. هذا ما يضمن حياة بلا تراجع وبلا عثرة وبلا شقاق وبلا بدع، فلا يمكن أن يرشدنا الروح القدس إلى أمر نفتح بعده الكتاب فلا نجده فلا يجوز أن نصرح بأن هذا ما قاله الروح ولا نجد الكتاب المقدس يوحي به.

الروح + السيف، المعرفة + الاختبار، الكتب+قوة الله = اتزان يحفظ حياتنا. هذا يعطينا دائماً إجابة لما نسأل عنه. فإن لم نجد إجابة فلا بد أن نراجع أنفسنا فيما نؤمن به. الكتاب يقول «لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع، ولكنك ستفهم فيما بعد» (يو ١٣: ٧)، وقد جاءه الفهم بعدها بقليل جداً عندما قال له يسوع: فعلت هذا للأسباب الآتية، وشرح لهم ما كان يفعله. الله يريدنا أن نفهم ما نختبره. لا يمكن أن يستمر اختبار لمدة سنوات بدون فهم.

طائرة بجناح أثقل من الآخر لا يمكن أن تطير باتزان، ونهايتها كارثة محققة.



سادساً: ثمر الروح

غلاطية ٥: ١٦-٢٦

أعمال الجسد. (ثمر جسد الخطية). (الخطية الساكنة فيّ) ثمارها معروفة «زنى، عهارة.. الخ» (غل ٥: ١٩-٢١). أما ثمر الروح فهو محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف» (غل ٥: ٢٢، ٢٣).

لقد انسكبت محبة الله في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا (رو ٥: ٥)، فهو لم يعطنا قطرة بل سكباً من المحبة، والروح القدس هو الذي يملأ قلوبنا من هذه المحبة.

• محبة

أكثر ما يميز الشخص الممتلئ هو المحبة لأنه ممتلئ من روح المحبة من روح الله. ثمر الروح محبة، لله، وللإخوة، وللأعداء.. محبة لمن لا يحبهم أحد، للمنبوذين، للمرفوضين، للمحتقرين من الناس. لأنها هذه هي النوعية التي يحبها الله، فهو يساوي في محبته بين الجميع.

في الأعداد السابقة (غل ٥: ١٣، ١٤) «بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً».. «حب قريبك كنفسك». والمسيح نفسه أعطى توضيحاً لمعنى القريب فجعله هذا اليهودي الذي يحتقر السامري.

الروح القدس يفيض بالمحبة وفرح وسلام وطول أناة.. فهل نختار واحدة أو اثنتين؟ لا! ثمر الروح هذه جميعها معاً، لأن الروح القدس يعبر عن وجوده في حياتنا أمام الناس بأكثر من صورة، أحياناً بالفرح، أحياناً بالسلام، أحياناً بالمحبة. لكننا نتمتع بهم جميعاً. فهو عنقود واحد به تسع حبات.

• فرح

وكما أنه روح الحب هو روح الفرح (كما ذكرنا من قبل في الروح المعزّي)

لأنه يعطينا أن نفرح بالرب وفي الرب كل حين (في ٤: ٤)

وهذا هو وعد الرب لتلاميذه «سأراكم أيضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم» (يو ١: ٢٢). وعندما نسلك بالروح نعيش في الرب لا في الظروف المحيطة بنا، ونرى الرب أمامنا حتى في وسط العاصفة، فتفرح قلوبنا ولا ينزع أحد فرحنا من، وتعلم وصية نحميا للشعب «لا تحزنوا لأن فرح الرب هو قوتكم» (نحميا ٨: ١٠)

• سلام

يغمرنا الروح القدس بسلام الله الذي يفوق كل عقل. الذي يحفظ قلوبنا وأفكارنا في المسيح يسوع (في ٤: ٧).

السلام الحقيقي الذي لا يعرفه العالم ولا يعطيه إلا الرب بالروح القدس. هو السلام الذي يفوق حسابات العقل والمنطق البشري. لأنه يرى من لا يرى.. لأنه يعلم أن القارب الذي فيه المسيح بالروح القدس لا يمكن أن يغرق في بحر المشاكل والاضطرابات. حتى ولو بدا أن الرب نائم فيه.

• طول الأناة

في طول الأناة نتمتع بصبر المسيح. بطول البال وبقدرة أكبر على الاحتمال والمثابرة. كثيراً ما تقصر أمانتنا مع أقرب الناس لنا: مع أولادنا، ومع شريك الحياة، ومع الزملاء في العمل، ومع الإخوة في الكنيسة. لكن عندما نرى طول أناة الرب معنا بشكل شخصي سنتعلم كيف «ننتظر الرب ونصبر له» (مز ٣٧: ٧). وسنتعلم كيف ننتظر رحمته للناس فلا نفقد صبرنا على الناس. كما كان المسيح يفعل «قصة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة مدخنة لا يطفى» (مت ١٢: ٢٠).

• اللطف

الشخص اللطيف هو الشخص الرقيق المليء بالحنان الذي لا يقسو على أحد. فقلب الله مليء باللطف من نحونا، وروح الله لطيف ويتعامل معنا باللطف والرقّة. فيجعل منا أناساً يتمتعون بلطف المسيح.

• الصلاح

الصلاح هو الذي يجعل إرادتنا صالحة للناس. خيرة حب الخير للغير وحب أن تصنعه لهم. الإنسان الصالح هو إنسان «غير ذاتي» في كل الأمور. يطلب ما هو خير الآخرين.

• الإيمان

الإيمان يعني «التصديق» كما يعني «الأمانة» فأصل الكلمتين في العربية واليونانية أصل واحد (مز ١٠: ٥) «الرب صالح. إلى الأبد رحمته، وإلى دور فدوراً أمانته».

يستطيع الروح القدس أن يعطينا هذه النوعية من الأمانة غير القابلة للتغيير. فلا تتغير مواقفنا، أو مبادئنا، أو كلامنا. الناس تستريح للشخص الأمين. وهذه الأمانة أصيلة في طبيعة الله «إن كنا ننكره فهو أيضاً سينكرنا. إن كنا غير أمناء فهو يبقى أميناً.

لن يقدر أن ينكر نفسه» (٢ تي ٢: ١٣) فمن يمنحها لنا سوى روحه القدوس؟ (مت ٢٥: ٢١، ٢٣) «كنت أميناً في القليل أقيمك على الكثير». ولكننا في مرات كثيرة نكون غير أمناء على القليل فلا يأتمنا الرب على الكثير. ولا الناس أيضاً! لكن ثمر الروح يعطينا أن نعيش بالأمانة فنكون أمناء.

• وداعة

القلب الوديع هو قلب متواضع، بسيط، مرن، قابل للتشكيل والتعديل، لأنه غير متصلب. لم يفقد القدرة على التغيير بحسب مشيئة الله وقصده في حياته، كثير من المؤمنين شعارهم «هكذا أنا ولا أستطيع أن أتغير» لا تعليم جديد ولا اختبار جديد والمسيح يقول «تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب» (مت ١١: ٢٩). كان هو قابلاً للتعليم متواضعاً، فكم بالحري نحن؟ علينا أن نتشكل كل يوم ونتعلم أشياء جديدة، ونسلك طريق النضوج مقتنعين أننا أطفال نحتاج للتعليم والتشكيل والتصحيح.

• تعفف

التعفف ليس هو الطهر بل هو ضبط النفس والقدرة على السيطرة على المشاعر. قد نغضب لكن لا نخطئ. قد تجول في القلب أفكار شريرة، لكن نستطيع أن ننتهرها. لا نعيش ما نعتقد أنه صواب بل ما دعانا الرب له. فالذي يعرف أن يضبط نفسه خير من الملوك والرؤساء (أم ١٦: ٣٢) «مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة» فالروح القدس يعلمنا كيف لا تسوقنا عواطفنا حيث تشاء هي، بل نسوقها نحن حيث يشاء الروح القدس. لا أحد يستطيع أن يختبر التعفف إلا إنسان قريب من الروح القدس ممتلئ منه، ترك للروح القدس أن يجعل التعفف ثمرة ناضجة في كل مجالات حياته وفي كل علاقاته.

ثمر الروح القدس ثمر واحد، والممتلئ من الروح القدس لا بد تظهر فيه كل هذه المواصفات. وبالتأكيد شخص بهذه المواصفات لا بد أن يكون شخصية مريحة للناس. محل ثقتهم، ويكون سبب بناء من حوله، ومثاله الأعظم يسوع المسيح.

ثمر الروح تسعة ومواهب الروح تسع أيضاً. ثمر الروح حتمي في الحياة المسيحية فهو يعبر عن الحياة والسلوك، لذلك يقول «اسلكوا بالروح» (غل ٥: ١٦)، أما المواهب فهي إمكانيات للخدمة.

المواهب بدون ثمر كارثة، وذلك ما يؤكد الرسول بولس في ١ كو ١٣: ١ «إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لي محبة فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن» فالمحبة هي أول ثمر للروح. فإن فقد الثمر لا معنى للمواهب، فسيصبح الإنسان صوتاً بلا حياة.

سابعاً: مواهب الروح القدس

١كو ١٢: ١-١١ «وأما من جهة المواهب الروحية .. قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء».

١كو ١٤: ١-٦ «اتبعوا المحبة، ولكن جدوا للمواهب الروحية...تنال الكنيسة بنياناً».

أفسس ٤: ١١-١٣ «وهو أعطى البعض .. لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح».
رو ١٢: ٦-٨ «لكن لنا مواهب مختلفة ... الراحم فبسرور».

الروح القدس يعطينا مواهب. بعضها مواهب طبيعية موجودة في شخصياتنا، وبعضها مواهب فائقة يسميها الكتاب «مواهب روحية» لأنها مواهب يعطيها الروح القدس نفسه. وهذه المواهب تجعل لنا وظائف في جسد المسيح الذي هو الكنيسة. وهذه الوظائف هي الخدم التي نخدم بها ربنا يسوع المسيح رأس الكنيسة، فالخدم مرتبطة بالرب يسوع، والمواهب مرتبطة بالروح القدس، ومن خلال هذه الخدم نعمل أعمالاً تمجد الله الآب.

• فهناك موهبة، وبحسب هذه الموهبة تصير لنا خدمة مثلاً:

موهبة طبيعية كموهبة العزف والموسيقى تجعل هناك خدمة الترنيم، وبخدمة الترنيم نقدم عمل ذبيحة التسبيح لله لتمجده، فالعمل هو ذبيحة التسبيح، والخدمة هي الترنيم والموهبة هي العزف.

• أحياناً لا نطلق على الموهبة نفس اسم الخدمة مثلاً:

خدمة الرسول لكي يصير رسولاً، فهو في احتياج لعدة مواهب مجتمعة، لأن المهمة تحتاج إلى ذلك، ذهب اثنان من الرسل إلى مكان معين للقيام بكل الأعمال «التبشير- التعليم- الوعظ- النبوة- التدبير- الرعاية» فهم multigifted - multitalented ليقوما بوظيفة الرسول، فالوظيفة شيء والموهبة شيء آخر. بعض الوظائف تحتاج إلى موهبتين أو ثلاث مواهب.

وبعض الخدم تحتاج إلى مواهب روحية فقط، وبعض الوظائف تحتاج مواهب طبيعية مسوحة ومكرسة من الروح القدس. واضح في فكر الرسول بولس أنه فصل بين المواهب وربطها بالروح القدس.. وفصل بين الخدم وربطها بالرب يسوع.. والأعمال التي هي التأثير، والنتيجة، والتحقيق، والإنجاز وربطها بالله الآب.

في هذا الجزء من (اكو ١٢: ١-١١) يتكلم عن المواهب. فذكر تسع مواهب روحية خارقة للإمكانيات البشرية. كل واحدة منها لها دور للمنفعة لبناء الفرد الموهوب. ولبناء الكنيسة جسد المسيح. ولأن إلهنا خارق للطبيعة فمن الطبيعي أن لا نستغني عن هذه المواهب الخارقة للطبيعة. فعندما نعيش مع الله نقلنا من إمكانياتنا البشرية إلى إمكانياته الإلهية.

(مر ١٦: ٢٠) «وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان. والرب يعمل معهم. وثبت الكلام بالآيات التابعة». فالرب أيدهم بالآيات والعجائب ومواهب الروح القدس. ليس فقط لتثبيت الكلمة. ولكن أيضاً لتبني الكنيسة. فمن يعيش مع رب الخليقة وملك الوجود كله.

من الطبيعي أن يتوقع أموراً تفوق قدرات البشر. فالله يعطينا إمكانيات هائلة لتغيير العالم ولامتداد الملكوت. وهذه المواهب أُعطيت للكنيسة لتدعم إرسالياتها ولتساندها. ولتغير قلوب الناس رجوعاً إلى المسيح. والكتاب المقدس لا يعلمنا فقط عن المواهب. بل يعلمنا أيضاً كيف نستخدمها للبنيان وليس للهدم.

١- النبوة

يوضح الرسول بولس أن النبوة ليست كلام الوعظ (رو ١٢: ٨) «أما المعلم ففي التعليم. الواعظ ففي الوعظ». ويتكلم عن الإيمان وعلاقته بالنبوة. فالنبوة هي أن نتكلم بكلمات من الله وننطق بكلمات أعطانا الرب إياها لفرد أو جماعة. وهذه الكلمات تقوم بالوظيفة التي يعلنها (اكو ١٤: ٣) «وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسليية» فهي تبني وتعظ وتسلي. بمعنى تشجع «سلوى».

عندما تنبأ يوثيل (يو ٢: ٢٨) «ويكون بعد ذلك أسكب روحي على كل بشر. فيتنبأ بنوكم وبناتكم. ويحلهم شيوخكم أحلاماً. ويرى شبابكم رؤى. وعلى العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكب روحي في تلك الأيام» لم يستثن أحداً من كلام النبوة. يمكن للكنيسة أن يكون فيها أكثر من نبي ينطقون جمعياً بكلام الله فتحيا العظام اليابسة عندما تسمع كلمة الله. وهذا دور المؤمنين أن يسمعوا كلمة الله (مز ٣٧: ٣-٦). فالنبوة تعطي الكنيسة إعلاناً وكشفاً عن قصد الله وفكره. فنشاركه أسرارته ونذكر إرادته من نحونا. فنستطيع أن نعيش هذه الأحلام الإلهية.

الله يكرمنا بمنحنا هذه الإعلانات الشخصية التي نسير وراءها لتحقيق وعظمة النبوة من عظمة مصدرها، ولخطورتها أعطانا الله ضوابط في ممارستها:

- أ- لا بد أن يُحكَم في النبوة بناءً على اتفاقها مع الكلمة المقدسة.
- ب- كما يحكم فيها الشخص الذي تُوجه إليه إن كانت تتفق مع قيادة الروح القدس لحياته الشخصية أم لا.
- ج - كما تحكم فيها أرواح أنبياء آخرين للتأكد أنها من الله.
- د - ويجب أن تكون وسط قادة الكنيسة ليحكموا فيها روحياً. مثال (أغابوس تنبأ لبولس أع ٢١: ١٠، ١١).

٢- كلام علم

الله يعطينا كلام علم، فنعرف ما في قلوب الآخرين (قصة حنانيا وسفيرة- أع ٥: ١-١١) «لماذا جعلت في قلبك؟». أعلن الروح القدس الكذب الذي في قلب حنانيا لبطرس، وكانت النتيجة أنه «صار خوف في كل نفس» (عدد ١). ما أروع أن يعطي الله كلام علم للقيادة وللخدام في شعب الرب. ماذا سيكون مصير النفاق، والكذب، والالتواء، والادعاء؟ الله يكشف خبايا القلوب، ليس ليدين بل ليقوّم ويرشد الذين بحاجة إلى إرشاد.

٣- كلام الحكمة

كثيراً ما نقف أمام قضايا ومشاكل لاهوتية أو عملية لا نستطيع لشدة صعوبتها أن نصيغ قراراً معيناً يحل المشكلة بكل جوانبها أو يصوغ فكرنا بصورة متزنة. فمثلاً مع بداية الكنيسة ظهرت مشكلة كبيرة كان لا بد من الفصل فيها، وهي «ختان الأمم» (أع ١٥: ١-١٩) فاجتمع مجمع أورشليم الأول لمناقشة كل الآراء المطروحة في هذه القضية.

وفي النهاية وقف يعقوب وصاغ القرار وقال: سمعنا الاختبارات، وأمامنا الحق الكتابي الذي يؤكد في النهاية «رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة». وحذّرهم مما دُبِح للأوثان، وصاغ قراراً رائعاً وحّد فكر الكنيسة. فكلام الحكمة يأتي بحكمة الله لنا فتستريح النفوس كلها.

وعُرضت على سليمان قضايا كثيرة يستحيل فيها الفصل والقضاء كمشكلة المرأتين والطفل. فلم تكن عندهم تحاليل جينية تحسم الأمور (امل ٣: ١٦). ولكن بكلام الحكمة استطاع الفصل في العديد من المشاكل. نعم تحتاج الكنيسة وسط عالم ملئ ومشاكل عويصة لكلام الحكمة ليقودنا لمشية الله، ويحفظ وحدانية الجسد.

٤- إيمان بالروح

تحتاج الكنيسة إلى إناس لديهم موهبة الإيمان التي بها يستطيعون أن يرفعوا صوتهم بإيمان لأجل الكنيسة بأن تشكر الله. لأن الرب قد استمع للصلاة. وحثهم على قبول الاستجابة. فهذا النوع من الإيمان الخارق يستطيع أن يرى الأشياء قبل أن تحدث. ويستطيع أن يرى انتعاش الكنيسة وهو لم يأت بعد. كما هو مكتوب (في عب ١١: ٣٣) «بالإيمان قهروا ممالك، صنعوا براً، نالوا مواعيد» (ويع ٥: ١٧) «كان إيليا إنساناً تحت الآلام مثلنا، وصلى صلاة أن لا تمطر، فلم تمطر» فموهبة الإيمان تشجع الكنيسة للصلاة ونوال المواعيد العظمى والثمينه، ولامتلاك الأراضي الروحية الموهوبة لنا من الله.

٥- مواهب شفاء

بمعنى أن الله يعطي الكنيسة بركة أن يوجد فيها أناس لديهم موهبة أن يصلوا للمرضى فيشفون. عندما أرسل المسيح التلاميذ قال لهم (متى ١٠: ٨، ٧) «اكرزوا بالإجيل.. واشفوا مرضى». الله دعانا ككنيسة أن نقدم إجيل الغفران وإجيل محبة الله للناس. وأمرنا أن نقدم محبة المسيح الغافرة وقدرة المسيح الشافية. هل معنى هذا أنه لو وُجد في الكنيسة شخص لديه هذه الموهبة فإنه يتعامل مع جميع المرضى فيشفون؟ بالطبع لا! فدعوة «اشفوا مرضى» تعني «بعض المرضى».

ليس هناك أي وعد كتابي بأن جميع المرضى يبرأون. ولكن لدينا الوعد بأن «نشفي مرضى» تلمسهم محبة الله ويتمجد المسيح في أجسادهم. الله يريد أن يمد يده بالشفاء للكنيسة. المشكلة في تصورنا الخاطيء أن الله يريد أن يشفي كل مريض. ولكنه لا يسمع. لأن العيب في إيمان الشخص المريض، أو إيمان من يصلون له طالبين الشفاء. وهذا فكر غير كتابي، لأن المرض ليس من الله. كما أنه ليس بالضرورة أن يكون ضربة مباشرة من إبليس، فعندما يكون المرض من إبليس ننهر إبليس فيشفى المريض.

كما أن هناك أمراضاً موجودة بسبب الشر الذي في العالم الموضوع في الشرير، وبسبب جرثومة الخطية في العالم، وبسبب طبيعة العالم الفاسدة. فأحياناً يتمجد الله في المريض بالشفاء، وأحياناً يريد أن يستخدم هذا الشيء الذي ليس منه خير المريض وخير المحيطين به.

ضرب بولس بشوكة في الجسد من «ملاك الشيطان» وتضرع ثلاث مرات، وكانت إجابة الله «تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل» (١ كو ١٢: ٧-١٠).

فهذا الذي كانت تؤخذ مناديل عن جسده فيشفي كثيرين إلا أنه قيل ضعفه لمجد الله. فهناك شفاء لمجد الله ليثبت محبته للمريض ليتمجد في عيون الناس، وهناك مرض يسمح به ويستخدمه للبناء وللخير.

نحن هنا على الأرض لنا حق كمال فداء أرواحنا ونفوسنا، لكن نئن في أنفسنا لننال فداء أجسادنا، وهذا الذي سيحدث فقط في السماء (رو ٨: ١٨-٢٦).

ونحن في العالم لا نملك وعد فداء كامل للجسد الآن، لكن عندنا يد الله الشافية التي تمتد لمرضى فيشفون. لذلك لا بد لنا أن نصلي للمرضى، وحين يشجعنا بأن هذا المرض سيتمجد فيه الله ل ابد بالإيمان أن نتمسك بشفائه.

وإذا أجاب أن هذا المرض للموت نودع هذا الشخص لكمال شفاء الجسد الذي هو بالانتقال للسماء. فالموت للمؤمن ليس كارثة، بل هو أعظم لحظة، فهو كمال الفداء «ذاك أفضل جداً» بالنسبة لنا، فقد ودّعنا حبيباً. لكن بالنسبة للشخص نفسه هذا أفضل جداً. لكن إذا أراد أن يُبقيه في الجسد فلنكي تُبنى الكنيسة. وإذا كان للشفاء فبالإيمان نستقبل الشفاء. علينا فقط أن نميز مشيئة الله.

٦- عمل القوات

ليس معنى عمل القوات أننا نجد شخصاً له من القدرات الخاصة ما يزيل كل العقبات أمام الكنيسة، لكن الرب في مواقف خاصة يقوم بعمل قوات تمجده في عيون شعبه وعيون المحيطين بهم. سمعان بطرس في السجن وكانت الكنيسة تصلي بلجاجة لأجله (أع ١٢: ٦-١٠) فقد شعرت باحتياجها له. كانت الكنيسة قد فقدت يعقوب وخافت أن تفقد بطرس أيضاً، وجاء ملاك الرب وفك القيد وفتح أبواب السجن وأطلقه حراً. دائماً هناك ضرورة لعمل القوات والرب دائماً يمد يده للكنيسة بآيات وعجائب. كذلك فعل مع بولس وسيلا عندما تزعزعت أساسات السجن (أع ١٩: ٣٤)

هناك ضرورة أن ينزل فيلبس ليلتقي بالخصي الحبشي. ومن بعدها أراد الله في أشدود. يقول الكتاب «فوجد في أشدود» (أع ٨: ٢٦-٤٠). فهذا هو الكتاب الذي نؤمن به. فإلهنا إله خارق للطبيعة.

نحن نحتاج إلى مواهب الشفاء وعمل القوات. ليس لكي يُشفى كل مريض، أو لتحل كل المشاكل. لكن لإعلان مجد الله في الكنيسة. الكنيسة الأولى خرجت لعالم غير مؤمن. فاحتاجت أن يؤيدها الله بالآيات والعجائب ومواهب الروح القدس. وكنيسة اليوم في نفس وضع الكنيسة الأولى. بل هي أشد احتياجاً من الكنيسة الأولى. فهي تحتاج بشدة إلى شركة الروح القدس التي تقف بجوار الكنيسة فتملأها تعزية ومعرفة وقوة ومحبة تثمر فيها ثمر الروح. وتؤيدها بهذه المواهب التي تبني الكنيسة وتمجد الله.

٧- تمييز أرواح

بهذه الموهبة يستطيع الشخص أن يميز أعمال إبليس ودوره في حياة الناس. ويمارس من خلالها الحرب الروحية ليمنع شر إبليس وملائكته عن حياة الناس. خاصة هؤلاء الممتلكين بأرواح شريرة. ويستطيع هذا الشخص أن يميز إن كان هناك روح شرير أم لا. وإن كان قد خرج منه أم لا. وأعداد هؤلاء المساكين من حولنا كثيرة جداً. لكثرة أعمال السحر والشعوذة. كما أن هناك فرقاً كبيراً بين المريض نفسياً وبين من يسكنه روح نجس. يشمل تمييز الأرواح مجالاً أوسع من هذا. فهو يميز تدخلات العدو المختلفة ليقود الكنيسة ضدها فلا تجهل أفكاره.

تحتاج الكنيسة بحق لهؤلاء القادرين على تمييز الأرواح. وقد تعامل المسيح نفسه مع الأرواح الشريرة مرات عديدة وكذلك التلاميذ والرسل أيضاً.

٨. ٩- أنواع الألسنة والترجمة

اللسان هو النطق بلغة لا نعرفها. قد تكون لغة حية معاصرة. وهذا نادر. وقد تكون لغة قديمة مندثرة. وقد تكون لغة ملائكة. لكن لا بد أن تكون لغة لا يعرفها الذي ينطق بها.

ليست هناك فائدة في أن ننطق بها أمام الناس. فلن يفهمونا. لكنها تبيننا شخصياً في علاقتنا بالله. فهي تعبر حاجز الذهن. وتعطينا قدرة على الاتصال المباشر مع الله.

فنشعر بحضوره. ويستطيع الروح القدس من خلالها أن يعزينا ويشجع دواخلنا، ويعيننا على الجهاد في الصلاة. حتى في أوقات لا نستطيع فيها الصلاة بالذهن نستطيع بهذه الموهبة أن نصلي بالروح (اكو ١٤: ٢، ٤).

فالأسنة لبناء الفرد وليس الكنيسة، لذلك لا يجب أن يتكلم صاحب اللسان بصوت مسموع في الكنيسة إلا إذا وجد من يترجم له. عندئذ ستتحول الأسنة إلى نبوة للبيان وللوعظ والتشجيع (اكو ١٤: ٣٩). «لأن من يتكلم بلسان يبني نفسه، وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة» (اكو ١٤: ٤). ودائماً دعوة الله أن لا نفكر في أنفسنا بل في الآخرين أيضاً.

وضع الكتاب المقدس لنا المواهب، ووضح الضوابط لكي تبنى الكنيسة ولا نعثر أحداً، والتزامنا بها سيمجد المسيح، وسيغير العالم، وسيسيرنا دائماً في خوف الله. كلام الكتاب للفائدة للعصر الماضي والحاضر والمستقبل أيضاً. وحين يتكلم عن المواهب (في اكو ١٢: ١٤) يضع بينها أصحاب ١٣ ليحدثنا فيه عن المحبة باستفاضة.

فلو مارسنا المواهب الروحية بدون محبة لصارت هناك كارثة، فالمحبة هي التي تغير الناس وتخدم حياتهم، وهي التي تحول المواهب إلى أدوات برفي يمين الله لبناء الكنيسة. وهذا الفكر يؤكد دعوة الله لنا في تحقيق التوازن بين الاختبار والتعليم، والتعليم والاختبار، والالتزام بكل ما قاله لنا «وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» (مت ٢٨: ٢٠).

الدعوة هي لشركة الروح القدس. مع الروح القدس نختبر الروح المعزي.. روح الحق.. روح المحبة. مع الروح القدس نختبر حضور الله في حياتنا وفي وسطنا بمجد عظيم. سيعطينا الروح القدس من المواهب ما يشاء هو، وسيستخدمنا الله لخدمة المؤمنين ولربح نفوس البعيدين، وسنكتشف صغاراً كنا أم كباراً، رجالاً أم نساءً جاهلين أم متعلمين.

أغنياء أم فقراء أن لنا دوراً عظيماً في بناء الملكوت، وأن الكنيسة الصغيرة الممتلئة من الروح القدس تستطيع أن تغير العالم لأن الذي فيها أعظم من الذي في العالم «هم خرجوا وكرزوا، والرب كان معهم». هو معنا وبجانبنا، يشجع الكنيسة ويعضدها، ويفتح الأبواب أمامها، ويكسر مصراعي النحاس، ويقصف مغاليق الحديد، ويعطينا ذخائر الظلمة وكنوز الخبايا (إش ٤٥: ٢، ٣). ألم يقدر التلاميذ بكل ما فيهم من ضعف وعيوب أن يفتنوا المسكونة؟ نعم! فتنوها لأنهم كانوا ممتلئين من الروح القدس، حافظين للكلمة، شاهدين لنعمة الله.



تطبيقات الروح القدس وعلاقتنا به

(١) من هو الروح القدس؟

(٢) اذكر عشره من أسماء الروح القدس؟

-----&-----&-----&-----&-----

-----&-----&-----&-----&-----

(٣) لماذا سُمي بالروح القدس؟

(٤) ما هي الأدلة الكتابية علي لاهوت الروح القدس؟ مؤيداً إجابتك بالشواهد الكتابية

----- (١) ----- (٢)

----- (٣) ----- (٤)

----- (٥) ----- (٦)

----- (٧) ----- (٨)

(٥) وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ. وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ. ٢كو ٣: ١٨

عندما تعرف أن اقنوم الروح القدس هو مساوي لأقنوم الآب و هو الرب
و القائد الحقيقي للكنيسة الآن

ما الذي يجب أن تفعله بناء علي هذه المعرفة؟

عمل الروح القدس في المؤمنين

(١) ما هي الألقاب التي تكلم بها الرب يسوع عن الروح القدس؟

----- (١) ----- (٢)

----- (٣) ----- (٤)

(١٢) «وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَغِي فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.» (يو ١٥: ٢٦)

ما معني أن الروح القدس هو الروح المعزي؟

----- (١) ----- (٢)

----- (٣) ----- (٤)

(١٣) اذكر موقف من حياتك الشخصية يظهر دور الروح القدس كالروح المعزي؟

(١٤) «رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ» (يو ١٤: ١٧)

لماذا لا يستطيع العالم أن يقبل روح الحق؟

(١٥) كيف يكون الروح القدس في داخلك هو روح الحق؟

١٦) الروح القدس هو روح القوه, ماهي التطبيقات العملية التي تظهر فيها قوه الروح القدس؟

..... (١)

..... (٢)

..... (٣)

..... (٤)

١٧) ما هو الفرق في حياه التلاميذ قبل حلول الروح القدس و بعده؟ و ما هو السبب؟

بعد الحلول

قبل الحلول

.....

.....

.....

.....

.....لماذا.....

١٨) الروح القدس هو روح المحبة و هو مصدر المحبة لله و للأخرين كيف يكون ذلك؟

.....

.....

علاقتنا بالروح القدس

١٩ «فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي سَعْبًا.» (٢كو ٦: ١٦)

ما معني سكني الروح القدس و متى يحدث؟

.....
.....

٢٠ ما معني مليء الروح القدس؟

.....

٢١ ما الفرق بين سكني الروح القدس و المليء؟

.....

٢٢ كيف يجب أن يكون رد فعلنا تجاه التزام الروح القدس بالسكنى فينا نحن المؤمنين؟

.....
.....

٢٣ أذكر الأدلة الكتابية التي تؤكد أن سكنى الروح القدس تختلف عن ملئ الروح القدس؟

..... ١
..... ٢
..... ٣

(٢٤) «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ» (يوحنا: ٣٧)

ما هو المقصود بالعطش في هذه الآية؟ ولماذا يعد من المفاتيح الهامة لقبول عطية الملاء بالروح القدس؟

.....
.....

(٢٥) كيف يعد الله قلوبنا لتكون مهيأة لاستقبال عطية الملاء بالروح القدس؟

(١) (٢)
(٣) (٤)

(٢٦) ما هي المعوقات التي تمنعك من استقبال عطية الملاء بالروح القدس؟

(١) (٢)
(٣) (٤)

(٢٧) كيف تتأكد من الامتلاء بالروح القدس؟

.....

(٢٨) ماذا تفعل إذا صليت طالباً الملاء بالروح القدس في أحد المؤتمرات و لم تمتلئ من الروح القدس؟

.....

(٢٩) << التوازن الحقيقي في الحياة الروحية هو أن تجمع بين الروح و الحق «الكلمة المقدسة» >>

وضح كيف تجمع بين الروح و الحق «الكلمة المقدسة» في الملاء بالروح القدس؟

.....
.....

ثمر الروح القدس

٣٠) أكتب أمام كل موقف من المواقف التالية ما هو ثمر الروح القدس الذي يجب أن يظهر في حياتنا. (يمكن أن تكتب أكثر من ثمرة في كل موقف)

- زميلي في العمل يريد أن يظهر على حسابي وأفكر في أن أفضحه لكي

أمنعه

- شخص يخطئ في حقِّي أمام الناس أكثر من مرة وأشعر بالضيق

منه

- كلما أرى شيء أشتهيه وأحب أن يكون عندي

.....

- أنا شخص عصبي سهل الاستثارة وكثيراً ما أخطئ في حق الآخرين

.....

- لا أؤدي العمل بدقة إلا إذا كان سوف يراجعه أحد

.....

- دائماً متذمر ومتضايق من الحياة والناس وكلامي أغلبه سلبي

.....

- أعيش في صراع دائم بين رغباتي ومشية الله

.....

- أفكر فيما سوف يفعله الناس لي أكثر مما أفعله أنا للناس

.....

- أشعر بأنني شخص أميل للحزن والكآبة

.....

- أشعر بالهم شديد إذا أخطأت وأجد صعوبة في الاعتراف بخطأي

كلامي غالباً صحيح ولكنني في مرات كثيرة لا أراعي مشاعر الآخرين

- أكره نفسي ولا أشعر بالرضا عن حياتي

- أشعر أن الله لن يكون بجانبني وقتما أحتاج إليه

- أشعر بالغيرة من حولي وأريد أن أكون دائماً أفضل الجميع وعلى حق دائماً

- أبحث عن عيوب الآخرين ولا أرى عيوبي

- لا أستطيع أن أضبط شهواتي الكثيرة

(٣١) ما هي أكثر الثمار التي تحتاج أن تظهر في حياتك؟

(٣٢) ما هي الوداعة وما هو التعفف؟

- الوداعة

- التعفف

(٣٣) كيف تظهر ثمار الروح القدس في حياتك؟

مواهب الروح القدس

(٣٤) ما الفرق بين المواهب الطبيعية و المواهب الروحية؟

- المواهب الطبيعية

- المواهب الروحية

٣٥) ما الفرق بين الموهبة و الخدمة؟ أعط مثالاً

٣٦) هل الكنيسة الآن في احتياج للمواهب الروحية الخارقة للإمكانيات البشرية؟ لماذا؟

٣٧) ما هو تعريف موهبة النبوة؟ و ما الفرق بين النبوة و كلام الوعظ؟

٣٨) تنبأ شخص علي حياتك بنبوة ما , ماذا تفعل لتتأكد من صحة هذه النبوة؟

- ١)
- ٢)

٣٩) لماذا يعطينا الله موهبة كلام العلم؟

٤٠) ما هو الفرق بين موهبة الايمان بالروح و الايمان الذي هو الشرط للحياة المسيحية؟

- الايمان بالروح
- الايمان

٤١) لماذا أعطى الله الكنيسة مواهب شفاء إذا كانت ليست إرادته دائماً أن يُشفى جميع المرضى؟

٤٢) ما هي موهبة التكلم بالألسنة و ما هي فائدتها و ما هي الضوابط التي وضعها الكتاب لممارسة هذه الموهبة؟

- ما هي -فائدتها-
- الضوابط-